تأثير اليمين المسيحي في انتخابات الرئاسة الأمريكية ١٩٨٠ – ٢٠١٦

أ. م. د. فارس تركي محمود
مركز الدراسات الإقليمية– جامعة الموصل

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١/١٤
تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٢/٥

الملخص

إن الرحلة التاريخية للبشر أثبتت وبما لا يقبل الشك بأن الدين فكراً وسلوكاً وتياراتٍ ومؤسسات كان له دور مهم في صياغة وتوجيه كل مفردات الحياة في الكثير من الدول ومنها الولايات المتحدة الأمريكية؛ لذلك فإن هذا البحث يهدف إلى دراسة وتحليل تأثير اليمين المسيحي في واحدة من أهم القضايا السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية ألا وهي قضية الانتخابات الرئاسية. أما أهمية البحث تتمثل بأن فهم مسار الانتخابات الرئاسية الأمريكية والعوامل والظروف المؤثرة بها ستساعد على تكوين فهم أفضل لسياسة واشنطن الخارجية، فضلاً عن تعزيز القدرة على التأثير في نتائج ومسار تلك الانتخابات، وتفترض الورقة البحثية أن التيارات الدينية اليمينية كان لها تأثير كبير في الانتخابات الرئاسية الأمريكية.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الأمريكية، الانتخابات، اليمين الديني، الإنجيليون.

The influence of the Christian Right in the US presidential elections 1980-2016

Asst Prof. Dr. Fares T. Mahmood
Regional Studies Center/ University of Mosul

Abstract

The historical journey of humankind has proven beyond doubt that religion, in thought, behavior, currents, and institutions, has played an important role in formulating and directing all aspects of life in many countries, including the United States of America. Therefore, this research aims to study and analyze the influence of the Christian right on one of the most important political issues in the United States of America, which is the issue of the presidential elections. The importance of the research is that understanding the course of the US presidential elections and the factors and circumstances affecting them will help to form a better understanding of Washington's foreign policy, as well as enhancing the ability to influence the results and course of those elections. The research paper assumes that right-wing religious movements had a significant impact on the US presidential elections.

Keywords: United States of America, elections, religious right, evangelicals.

المقدمة:

على الرغم من تأثير فكرة الدين بعامة في التاريخ الأمريكي نشوءً ومسارً، وعلى الرغم من قدم تلك الفكرة؛ إلا أنه مع بداية عقد السبعينيات من القرن العشرين بدأت التيارات الدينية المختلفة تنمو ويزداد تأثيرها في الولايات المتحدة الأمريكية، وتمكنت من فرض حضورها وسطوتها في مختلف المجالات ومنها المجال السياسي، على اعتبار أن الحكم والسياسة يعدان من أفضل الوسائل التي يمكن من خلالها نشر وتعزيز الأفكار الدينية وفرض سيطرتها على المجتمع بل وحتى نشرها على المستوى العالمي. وبالفعل كان لتلك التيارات تأثير واضح في توجهات السياسة الأمريكية؛ ومنه تأثيرها الواضح في الانتخابات الرئاسية بدءاً من الربع الأخير من القرن العشرين وحتى اليوم مع توقع استمرار وتنامي تأثيرها في العقود والسنوات القادمة.

تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث؛ تناول الأول الاسباب التي ساعدت على زيادة حضور وتأثير تيار اليمين الديني في مختلف المجالات وبخاصة المجال السياسي، أما المبحث الثاني فقد ركَّز على دراسة وتحليل دور التيار في انتخاب الرؤساء ذوي التوجهات الدينية، بينما تم تخصيص المبحث الثالث لدراسة دوره في انتخاب الرؤساء ذوي التوجهات الإمبراطورية. وخلص البحث إلى أنه كان للتيار اليميني دور مهم وبارز أثَّر في نتائج الانتخابات.

فكرة البحث: الفكرة الأساسية للبحث تركز على ما استقر في الذهن البشري من وجود دور لا يمكن اغفاله أو الاستهانة به للتيارات الدينية وبخاصة المتشددة منها وفي مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

هدف البحث: دراسة تأثير اليمين المسيحي في انتخابات الرئاسة الأمريكية، ورصد أبرز وأهم الوسائل والأدوات التي تم استخدامها من أجل ضمان الفوز للمرشحين الذين يتفقون معه في الأفكار والتوجهات.

أهمية البحث: إن البحث يسعى إلى تسليط الضوء على موضوع مهم جداً وله تأثير واسع في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الدور الذي يمكن أن تلعبه التيارات الدينية في الشأن السياسي من خلال وسائل متعددة أبرزها القدرة على التأثير في نتائج الانتخابات الرئاسية؛ ومما يزيد من أهمية الموضوع أنه متعلق بدولة بحجم وأهمية الولايات المتحدة الأمريكية.

فرضية البحث: تفترض الورقة البحثية أن الولايات المتحدة الأمريكية – وعلى الرغم من علمانيتها المعلنة والمعروفة، وفصلها الصارم ما بين الدين والدولة – إلا أنه ما زال تتواجد

بداخلها بعض التيارات الدينية وبخاصة اليمينية منها (الإنجيلية) والتي تتمتع بقدرة كبيرة على الفعل والتأثير في المجالات كافة ومنها المجال السياسي، وتعد قضية الانتخابات الرئاسية واحدة من أهم وأبرز القضايا التي تظهر تلك القدرة وحجم تأثيرها.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي السردي في تقديم وعرض وتصنيف المعلومات، كذلك تمت الاستفادة من المنهج التحليلي في الربط ما بين المعطيات والمعلومات المتوافرة من أجل الوصول إلى استنتاجات علمية تسهم في إعطاء صورة أكثر وضوحاً للقضية الأساسية التي يتناولها البحث.

هيكلية البحث: يتكون البحث من ثلاثة مباحث؛ يتناول المبحث الأول الأسباب والعوامل التي ساعدت على زيادة تأثير التيار الإنجيلي داخل المجتمع الأمريكي وتوسع نفوذه ليطال مختلف شؤون الحياة ومنها الشأن السياسي، كما يسلط هذا المبحث الضوء على أهم الوسائل التي يستخدمها التيار لفرض وجوده وزيادة سطوته في مختلف المجالات. وفي المبحث الثاني يتم تسليط الضوء على الجهود التي بذلها اليمين الديني من أجل دعم ومساندة كلٍ من رونالد ريغان وجورج بوش الابن بسبب الأفكار الدينية المتشددة التي يحملانها والتي تتطابق إلى حدٍ كبير مع أفكار وتوجهات التيار، وبوصفهما يمثلان ما يمكن تسميته بالرئاسة الدينية. أما المبحث الثالث فإنه يتطرق إلى الدعم والإسناد الذي قدمه التيار لرئيسين آخرين هما جورج بوش الأب ودونالد ترامب اللذين يمثلان الرئاسة ذات التوجهات الإمبراطورية؛ هذه التوجهات التي تنسجم وتتناغم مع أهداف ومطالب التيار الإنجيلي على الرغم من كونها لا تحمل الصبغة الدينية.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

المبحث الأول: أسباب الانتشار ومرتكزات القوة

على الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد واحدة من أقدم الدول العلمانية وعلى الرغم من أن دستورها لم يعطِ للدين أي دور وأكَّد على الفصل ما بين الدين والدولة، إلا أن نظرة سريعة على التاريخ الأمريكي تبين بوضوح أن التيار الديني وبخاصة يمينه المتشدد كان وما زال واحداً من أهم التيارات المؤثرة في المجتمع الأمريكي وفي مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية. إن اليمين الديني في الولايات المتحدة الأمريكية أو ما يعرف بالتيار الإنجيلي لم يكن تياراً جديداً أو طارئاً بل هو موجود على الأرض الأمريكية منذ أن تأسست أولى المستعمرات، إذ أن المهاجرين الأوائل من البروتستانت البيض – وبخاصة المتشددين منهم –شكَّلوا المكون الأساسي لهذا التيار وأصبحت أفكارهم ورؤاهم هي المرتكزات الفكرية الأساسية للتيار. كانت تعاليم التيار تركز على قدسية وعصمة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وكان اتباع التيار يفسرون النصوص الدينية تفسيراً حرفياً ويعتمدون على نبوءات

الكتاب المقدس في تفسير الحاضر والتخطيط للمستقبل، ويعتقدون بوجود خطة إلهية مسبقة تسير عليها البشرية، وتلعب الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) دوراً محورياً في هذه الخطة، وإن هذه الخطة ستنتهي بانتصارهم على كل الأعداء والمخالفين (١). ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين ازداد حضور وتأثير التيار الإنجيلي في الحياة العامة وفي الشأن السياسي؛ وكانت الانتخابات الرئاسية الأمريكية واحدة من أبرز الميادين التي ظهر فيها نفوذ التيار وقدرته على التأثير في نتائج الانتخابات.

أولاً: أسباب الانتشار

كان هناك عدد من الأسباب والعوامل التي أسهمت في انتشار أفكار ومقولات التيار اليميني المسيحي داخل المجتمع الأمريكي وزيادة تأثيره أهمها:

١ – كان التصادم ما بين بعض الطروحات العلمية والمقولات الدينية من الأسباب التي أدت إلى تصاعد التيار اليميني المسيحي؛ وعلى الرغم من أن هذا التصادم ليس جديداً ويعود إلى سنين وعقود سابقة إلا أنه ومنذ بداية القرن العشرين تصاعد بوتيرة كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي شكل بيئة مناسبة لنمو اليمين المسيحي وزيادة تأثيره داخل المجتمع(٢)، وقد كان الخلاف حول نظرية التطور واحدة من أهم محطات ذلك التصادم؛ ففي عام ١٩٢٥ تمت محاكمة جون سكوبس (John Thomas Scopes) وهو أحد مدرسي مدرسة قرية دايتون في ولاية تينيسي (Tennessee) بسبب قيامه بتدريس نظرية التطور منتهكاً بذلك أحد قوانين الولاية الذي يحظر تدريس النظرية. وقد انقسمت الكنائس والتيارات الدينية المختلفة حول تدريس النظرية بل وحول النظرية ذاتها، وكان الأصوليون الإنجيليون الأكثر نشاطاً في هذا المجال بحيث أنهم تمكنوا من إشغال الرأي العام بقضية سكوبس، وفي تلك الفترة بدأ يتبلور مصطلح الأصولية الإنجيلية في الصحافة الأمريكية بوصفه مصطلح يعبر عن مجموعة بعينها (٣).

٢ – ومن المعروف أن الأزمات الاقتصادية والاضطرابات الاجتماعية تشكِّل أجواء ملائمة جداً لانتشار وتغول الأفكار الدينية وبخاصة المتشددة منها؛ لذلك كان الكساد العظيم الذي ضرب الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٢٩ من بين العوامل المساعدة التي عززت من مكانة الدين في حياة الناس، بينما شكَّلت الإجراءات والسياسات الاجتماعية والاقتصادية التي اتخذها الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt 1933 – 1945) من أجل إغاثة الفقراء والعاطلين وإنعاش الاقتصاد تحت مسمى " الصفقة الجديدة " محطة مهمة من محطات تنامي وتصاعد وانتشار اليمين المسيحي من خلال مهاجمة تلك السياسات

والتصدي لها واعتبارها مخربة للنمو الاقتصادي والرأسمالية الحرة وفكرة الجهد الفردي والاجتهاد الذاتي، ورفضوا رفضاً قاطعاً التدخل الحكومي في المسار الاقتصادي (٤).

٣ – وفي الاربعينيات جاءت فرصة أخرى تمكن من خلالها اليمين المسيحي من تحقيق المزيد من الانتشار والحضور في الحياة العامة للشعب الأمريكي ألا وهي ظهور الشيوعية بوصفها فاعل دولي مؤثر، وتزايد المخاوف من انتشارها وتبلور العديد من التيارات المعادية لها، وكانت الأصولية الإنجيلية واحدة من أهم هذه التيارات التي استغلت مخاوف الناس لتتحول إلى حركة شعبية من خلال تزعم الموجة المعادية للشيوعية (٥)، ومن المعروف أن أجواء الخوف والكراهية تساعد على انتشار الأفكار والرؤى المتشددة الأمر الذي شكَّل جواً مناسباً لنمو التيار الإنجيلي وزيادة تأثيره داخل المجتمع.

٥ – كذلك كان لقانون إلغاء الفصل العنصري ما بين البيض والسود في المدارس الذي أصدره القضاء الأمريكي عام ١٩٥٤ دور واضح في زيادة تأثير وانتشار اليمين المسيحي؛ إذ رفض الإنجيليون هذا القانون وقاوموه وقاموا بتأسيس عدد من المدارس والجامعات الخاصة بالبيض مثل مدرسة لينشبورغ (Lynchburg) المسيحية وجامعة بوب جونز والتي باتت تُعرف باسم " أكاديميات الفصل العنصري " (٦).

٦ – وفي تلك الفترة أيضاً ظهرت حركة الحقوق المدنية المطالبة بالمساواة التامة في الحقوق والواجبات ما بين البيض والسود وإنهاء سياسات الفصل العنصري في المنشآت والمرافق العامة ووسائل النقل والمواصلات، وقد عبَّرت الحركة عن نفسها من خلال المظاهرات والإضرابات والعصيان المدني والصدام مع الشرطة وعناصر الأمن. وتزامن مع حركة الحقوق المدنية تصاعد الحكة الطلابية والتي ضمت الشباب الغاضب والمتمرد والرافض لسلطة المجتمع الأبوية، والمعادي لكل العادات والتقاليد والتعاليم الدينية التي تسيطر عليه وتوجه سلوكه. وقد أسهمت هذه الأحداث والتطورات بتعالي صوت اليمين المسيحي الذي وقف موقف الرافض لهذه التحركات الشعبية وأصر على بقاء سياسات الفصل العنصري بل اعتبر الفصل العنصري خطة إلهية ولا يمكن المساس بها، ومارس ضغوطاً كبيرة على العديد من الأطراف السياسية من أجل الوقوف بحزم في وجه تلك المطالب وعدم الانصياع لها (٧).

ثانياً: مرتكزات القوة

إن ظهور وانتشار أي تيار فكري أو توجه سياسي وتمكنه من خلق مساحة تأثير له داخل المجتمع لا يأتي اعتباطاً أو بمحض الصدفة بل تقف خلفه العديد من أسباب النجاح وعوامل التمكين لعل أهمها الشخصيات المؤثرة والمنظمات والمؤسسات وشبكة العلاقات والنشاط الصحفي والإعلامي:

١ – **الشخصيات المؤثرة:** لقد ظهرت الكثير من الشخصيات التي كان لها دور بارز ومؤثر في تقوية وتعزيز تيار اليمين المسيحي ونشر أفكاره ورؤاه، ومن أهم هذه الشخصيات بات روبرتسون (Pat Robertson) الذي يعد واحداً من أبرز رموز اليمين المسيحي، وقد أسهم بشكلٍ كبير في إنشاء الكثير من المنظمات والمؤسسات التي عززت من قوة ونفوذ التيار مثل منظمة التحالف المسيحي (Christian Coalition) ومؤسسة البركة الدولية للإغاثة والتنمية (Operation Blessing International Relief and Development Corporation) وشبكة البث المسيحية (Christian Broadcasting Network) [٨]، كما كان يقدم البرنامج التلفزيوني (نادي السبعمائة) (The 700 Club) وهو من أشهر البرامج الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية [٩] . ومن الشخصيات المؤثرة الأخرى القس الأصولي جيري فالويل• (Jerry Falwell) الذي أسس منظمة الأغلبية الأخلاقية (Moral Majority) والتي تعد واحدة من أهم منظمات اليمين المسيحي، وكان معروفاً بآرائه ومواقفه المتشددة ولديه مواقف مؤيدة (لإسرائيل) ومعادية للإسلام، ويفسر الأحداث الدولية في ضوء نبوءات الكتاب المقدس ويعدها توطئة لاقتراب عودة المسيح ونهاية العالم [١٠]. وهناك صوت إنجيلي آخر كان له دور مهم في الترويج لأفكار ومقولات اليمين المسيحي وهو المبشر الإنجيلي المعروف بيلي غراهام (Billy Graham) الذي أسهم في تهيئة الأجواء لمزيد من التجذر والانتشار والقبول للتيار اليميني، ففي عام ١٩٥٠ أنشأ (جمعية بيلي غراهام الإنجيلية) (Billy Graham Evangelistic Association) التي مارست أنشطة متعددة متعلقة بقطاع الصحافة والإعلام والترويج التلفزيوني والإذاعي وتأسيس الصحف والمجلات. وفضلاً عن هؤلاء كانت هناك أسماء أخرى لعبت دوراً مهما في نشر طروحات اليمين المسيحي وتوسيع دائرة نفوذه وزيادة حضوره وتواجده في مختلف المجالات، ومن أبرز هذه الأسماء فرانكلين غراهام وجيمي سواغارت وريتشارد لاند وميك هوكابي وجويس مير [١١] وفرانسيس فيشر وبول ويريتش وريتشارد فيجوري وأسماء كثيرة أخرى تنوعت جهودها ما بين نشر كتب ومؤلفات وأدبيات التيار اليميني وإنشاء المؤسسات والمنظمات وشبكات التلفزة والراديو الإنجيلية وتكثيف الحضور الإعلامي [١٢].

٢ – **المؤسسات والمنظمات الانجيلية:** لقد ظهرت الكثير من المؤسسات والمنظمات التابعة لتيار اليمين المسيحي وشكّلت أبرز الركائز التي استندت إليها قوة التيار وقدرته على التأثير في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، ومن أهم هذه المؤسسات وأكثرها تأثيراً :

أ – مؤسسة الزمالة المسيحية (The Christian Fellowship): وهي واحدة من أهم المؤسسات الإنجيلية وأكثرها تأثيراً، تأسست عام ١٩٣٥ من قبل رجل الدين الإنجيلي ابراهام فيريد (Abraham Vereide) وكان مقرها في مدينة سياتل في ولاية واشنطن ولها مكاتب وفروع في العديد من الولايات الأمريكية (١٣) ، عرفت هذه المؤسسة بسريتها وبتأثيرها السياسي الكبير إذ كانت لها علاقات واسعة ومؤثرة مع الكثير من السياسيين والشخصيات النافذة داخل الولايات المتحدة وخارجها الأمر الذي جعلها تتمتع بنفوذ واسع وتأثير كبير مكَّنها من تقوية ودعم الفكر الإنجيلي ونشر مقولاته وطروحاته على نطاق واسع (١٤).

ب – جمعية بيلي غراهام الإنجيلية (Billy Graham Evangelistic Association) : تأسست هذه المنظمة الإنجيلية عام ١٩٥٠ من قبل بيلي غراهام في مدينة مينيابولس (Minneapolis) في ولاية مينيسوتا (Minnesota)، ثم انتقل مقر الجمعية فيما بعد إلى مسقط رأس غراهام في مدينة تشارلوت (Charlotte) ولاية نورث كارولينا، تضمن عمل الجمعية طيفاً واسعاً من النشاطات في مجالات الدعوة والتبشير والإعلام والصحافة وتأسيس المنظمات والمؤسسات وإنشاء البرامج الدينية والمحافظة وبثها إلى الجمهور عن طريق شبكات التلفزة والمحطات الإذاعية (١٥).

ج – منظمة الأغلبية الأخلاقية (Moral Majority): مؤسسة يمينية إنجيلية أسسها جيري فالويل عام ١٩٧٩ في مدينة لينشبورغ (Lynchburg) في ولاية فرجينيا، كانت تسعى لتحقيق عدد من الأهداف أهمها نشر الفكر المحافظ وتعزيز حضوره في الحياة العامة، ودعم المرشحين المحافظين والترويج لانتخابهم وإيصالهم إلى المناصب الرسمية، والتصدي للأفكار اليسارية والليبرالية (١٦).

د – منظمة التحالف المسيحي (Christian Coalition of America): واحدة من أهم وأكبر المنظمات الإنجيلية في الولايات المتحدة الأمريكية أسسها بات روبرتسون عام ١٩٨٧، مقرها الرئيس يقع في العاصمة واشنطن ولها نحو (١٥٠٠) فرع موزعة في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، وتتمتع هذه المنظمة بقاعدة جماهيرية واسعة إذ تجاوز عدد اتباعها ومؤيديها مئات الآلاف، وتتلقى سنوياً تبرعات بعشرات الملايين من الدولارات، تتبنى هذه المنظمة الكثير من الأفكار اليمينية المتشددة على المستوى السياسي والاجتماعي والفكري (١٧).

هـ – فضلاً عن هذه المؤسسات الرئيسية كان هناك العديد من المؤسسات والمنظمات الأخرى الداعمة للتيار الإنجيلي مثل مؤسسة التراث والمائدة المستديرة الدينية ومؤسسة الكونغرس الحر وجمعية الأسرة الأمريكية ومجلس أبحاث الأسرة ومنتدى النسر والنساء المهتمات

بأمريكا و المركز الأمريكي للقانون والعدالة وغيرها من مؤسسات أسهمت في دعم اليمين المسيحي ونشر أفكاره وتوسيع قاعدة نفوذه وتأثيره ([١٨]).

٣ – الصحافة والإعلام: كانت الصحف والمجلات والقنوات التلفزيونية والشبكات الإذاعية من أهم الأدوات والأذرع التي استخدمها اليمين المسيحي الأمريكي من أجل زيادة النفوذ وتحقيق مزيد من الانتشار وفرض السيطرة على قطاعات واسعة من المجتمع:

أ – الصحافة: كان التيار الإنجيلي من التيارات النشيطة في الميدان الصحفي إذ دأب على تأسيس عدد من الصحف والمجلات بهدف نشر أفكاره ورؤاه مثل مجلة المسيحية اليوم (Christianity Today) التي تأسست عام ١٩٥٦ على يد المبشر الإنجيلي بيلي غراهام، وقامت جمعية بيلي غراهام الإنجيلية بإنشاء مجلة القرار (Decision Magazine) كمجلة رسمية للجمعية [١٩]، كذلك استحدثت عمود صحفي عنوانه (إجابتي) (My Answer) في عدة صحف أمريكية [٢٠] ، أما منظمة الأغلبية الأخلاقية فقد أسست مجلة دورية أسمها (صوت المسيحية) (Christianity Voice)، وهناك مجلات ودوريات أخرى مثل مجلة العالم (The World) والمقيمون (Sojourners) والأبوة المسيحية (Christian Parentage) والأكليروس (Clergy Journal) وغيرها العشرات من مجلات ودوريات وصحف أسهمت في انتشار التيار الإنجيلي و تصاعد قوته [٢١] .

ب – الإعلام: فضلاً عن الصحف والمجلات أنشأ اليمين المسيحي عدد من القنوات والبرامج التلفزيونية والإذاعية أهمها برنامج نادي السبعمائة (The 700 Club) الذي يقدمه بات روبرتسون ويتابعه الملايين، وبرنامج ساعة القرار (Hour of Decision) لبيلي غراهام، وبرنامج ساعة من إنجيل زمان (Gospel Hour Old Time) كانت تبثه منظمة الأغلبية الأخلاقية ويقدمه جيري فالويل[٢٢] وبرامج أخرى مثل الحملة الصليبية الأسبوعية (Weekly Crusade) ودراسة في كلمة الرب (A study in the word of the Lord) ومجدوا الرب (Glorify the Lord) وساعة من القوة (An hour of power) [٢٣]، وبحسب بعض المصادر فإن عدد المحطات التلفزيونية الإنجيلية إليوم إلى (١٤٠٠) محطة، ونحو (٤٠٠) محطة راديو [٢٤]، وقد كان لهذه المحطات دوراً كبيراً في تكوين قاعدة شعبية وحاضنة اجتماعية لأفكار وتوجهات التيار الإنجيلي.

المبحث الثاني: الرئاسة الدينية

يمكن القول أن عقد السبعينيات من القرن العشرين يمثل العقد الإنجيلي في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ شهد هذا العقد انتشاراً واسعاً لأفكار ومقولات اليمين المسيحي بحيث أن الصحافة الأمريكية أطلقت على عام ١٩٧٦ عام الإنجيليين، وأشارت الإحصائيات

والاستطلاعات إلى أن ٢٥% من الأمريكيين كانوا منتمين للتيار الإنجيلي [٢٥]، وعندما يصل أي تيار لهذه الدرجة من القوة والتأثير لا بد أن يعبر عن نفسه بمختلف الصور وأن يفرض وجود وتأثيره في مختلف المجالات وبخاصة في المجال السياسي المجال الأكثر تعبيراً عن القوة والنفوذ، وقد ظهر هذا النفوذ بشكلٍ واضح في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٦ حيث لعب التيار الإنجيلي دوراً مهماً في فوز جيمي كارتر (Jimmy Carter)•• [٢٦]. إلا أن الدور الأهم للتيار ظهر في انتخابات عام ١٩٨٠ عندما قدم دعمه ومساندته للمرشح رونالد ريغان (Ronald Reagan)••• .

بشكلٍ عام يمكن القول أن التيار خلال الفترة ما بين عامي ١٩٨٠ – ٢٠١٦ وجه دعمه إلى نوعين من المرشحين: النوع الأول يمثل ما يمكن أن نطلق عليه الرئاسة الدينية، أما النوع الثاني فيمثل الرئاسة الإمبراطورية؛ والسبب الرئيس في هذا الدعم هو التوافق والانسجام في الرؤى والأفكار والمطالب ما بين التيار من جهة وما بين مرشحي هذين النوعين من جهةٍ أخرى، من حيث الإيمان بالمهمة الكونية الملقاة على عاتق الولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة بهداية الشعوب إلى طريق الصواب، والإيمان بتفوق المنظومة الفكرية الأمريكية، والسعي لفرض الهيمنة الأمريكية على المستوى العالمي، والتصدي لأية معارضة أو توجهات مناهضة للنهج الأمريكي، وتأمين المصالح الأمريكية ضد أي تهديدات خارجية، ودعم الأفكار والتوجهات المحافظة والترويج لها سواء في الداخل الأمريكي أو على المستوى الخارجي، وغير ذلك من أفكار يمينية يتشاطرها الطرفان. إن أبرز نموذجين مثَّلا الرئاسة ذات التوجهات الدينية وحصلا على دعم ومساندة التيار الإنجيلي هما رونالد ريغان وجورج بوش الابن (George W. Bush)•••• .

أولاً : رونالد ريغان

يعد ريغان من أكثر الرؤساء تديناً إذ أنه ولد وتربى في جو عائلي محافظ جداً وكان متأثر جداً بوالدته شديدة التدين، ويقول ريغان " لقد تربيت على الكتاب المقدس ودرسته لمدة طويلة في مدارس الأحد "، وكان الكثير من أصدقائه والمقربين منه متدينين جداً ومن المؤمنين وبشكلٍ حرفي بكل ما جاء في الكتاب المقدس ونبوءات آخر الزمان [٢٧] ، وفي العموم يمكن القول أن ريغان كان من الأشخاص المحسوبين على الخط المتشدد وبالأخص على التيار الانجيلي إذ عرف عنه إيمانه المطلق بالنبوءات الدينية وكان من المعتقدين بأن وقوع معركة هرمجدون بات وشيكاً وأعلن عن هذا الاعتقاد أكثر من مرة أثناء حملته الانتخابية عام ١٩٨٠ [٢٨] . كما أنه كان يتمتع بصلات قوية وصداقات متينة مع أقطاب التيار الإنجيلي أمثال جيري فالويل وبيلي غراهام وبات روبرتسون الذين كانوا بمثابة المعلمين والمرشدين له

بكل ما يتعلق بالنبوءات والشؤون الدينية والخطة الإلهية – بحسب اعتقادهم – لمسار البشرية التي أودعها الرب في الكتاب المقدس، وخلال حملة ريغان لإعادة انتخابه حاكماً لولاية كاليفورنيا عام ١٩٧٠ سانده الكثيرون من قادة وموجهي التيار الإنجيلي، بل إن البعض منهم تنبأ ومنذ تلك الفترة بأنه سيصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية (٢٩). إذاً فقد كان ريغان وبكل المقاييس يمثل النموذج المثالي للمرشح الإنجيلي لذلك سيحظى بدعمٍ منقطع النظير من اليمين المسيحي في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٠.

أ – الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٠

لقد سعى التيار الانجيلي إلى إيجاد عدد من الأدوات ووسائل الضغط التي يستطيع من خلالها التأثير في المشهد السياسي الأمريكي، وكان تأسيس المنظمات واحدة من أهم تلك الأدوات ومن بينها منظمة الأغلبية الأخلاقية التي كان من أهم أسباب تأسيسها تقديم الدعم لريغان في حملته الانتخابية عام١٩٨٠؛ إذ تأسست – وكما ذكرنا سابقاً – عام ١٩٧٩ من قبل جيري فالويل، وقد لعبت دوراً مهماً في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٠ وأسهمت بشكلٍ فاعل في فوز ريغان ووصوله إلى البيت الأبيض من خلال عدد من النشاطات أبرزها القيام بإنشاء مشروع سخَّرت من خلاله آلاف الكنائس المنتشرة في جميع أنحاء البلاد من أجل تسجيل أسماء الناخبين والترويج لانتخاب ريغان وإقناع الإنجيليين بالتصويت له (٣٠)، كما أنها بذلت جهوداً كبيرة في مجال الدعاية التلفزيونية والإذاعية؛ إذ ووفقاً لما ذكره الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر (Jimmy Carter) فإن منظمة الأغلبية الأخلاقية قد أنفقت عشرة ملايين دولار على الإعلانات التلفزيونية والإذاعية التي تقدم الدعم والإسناد لريغان وتروج لانتخابه من جهة، وتهاجم كارتر وتشوه صورته من جهةٍ أخرى، وكان لها الفضل في تقديم ثلثي أصوات الإنجيليين لصالح ريغان في انتخابات عام ١٩٨٠ (٣١)، وكان فالويل بنفسه يقوم بنشر الإشاعات المشوهة لصورة كارتر؛ إذ ادعى أنه التقى به شخصياً وأن كارتر قد أخبره بأنه سيقوم بتوظيف المثليين في البيت الأبيض، الأمر الذي أنكره كارتر بشدة وذكر بأنه لم يتحدث مطلقاً مع فالويل بشكل منفرد (٣٢). كما أنه – أي فالويل – وجه انتقادات شديدة لكارتر بسبب مواقفه من بعض القضايا كالإجهاض والمثلية، حتى أن المسؤولين عن حملة كارتر الانتخابية اتصلوا به مطالبين بالتخفيف من حدة انتقاداته (٣٣). على أية حال لم ينكر فالويل دور منظمة الأغلبية الأخلاقية وتأثيرها في انتخابات عام ١٩٨٠، بل على العكس كان يتفاخر بأن المنظمة قد قدمت حوالي أربعة ملايين صوت لريغان (٣٤).

ولم يقتصر الأمر على منظمة الأغلبية الأخلاقية بل أسهمت الكثير من المنظمات الإنجيلية في هذ الجهد الانتخابي ومنها منظمة المائدة المستديرة التي قامت عام ١٩٧٩

بتنظيم مؤتمر واسع ضم العديد من القادة الدينيين والقوميين من أجل حشد الدعم الشعبي لريغان ومساندته في السباق الانتخابي، كما كان لزعماء وقادة المنظمات الانجيلية جهود كبيرة كانت كلها تستهدف تحسين فرص ريغان وتهيئة الأجواء أمامه للفوز بالانتخابات، وقد تنوعت تلك الجهود ما بين جمع التبرعات وتشكيل اللجان السياسية الداعمة ونشر الدعاية الشعبية وممارسة الضغط والترويج السياسي والإعلامي[٣٥]، وكما ذكر فالويل فإن الدعم والمساندة الذي قدمته الأغلبية الأخلاقية والمؤسسات الانجيلية الأخرى كان من أهم العوامل التي أسهمت في تحقيق فوز ريغان بانتخابات ١٩٨٠ و ١٩٨٤ [٣٦].

أما بيلي غراهام الانجيلي المشهور ومؤسس جمعية بيلي غراهام الانجيلية فقد كان من أكثر الداعمين والمتحمسين لريغان إذ كانت تربطهما علاقة صداقة متينة تعود إلى عام ١٩٥٣، وكان غراهام يعبر دائماً عن اعجابه بذكاء ريغان وآرائه وتوجهاته السياسية ونهجه الصارم في التعامل مع القضايا المختلفة، وأشار في الكثير من أحاديثه إلى لقاءاتهما ونقاشاتهما المتكررة حول الكتاب المقدس والأفكار الدينية وتأثيرها في مختلف مناحي الحياة. ومما يؤكد عمق وقوة العلاقة بين الطرفين أن غراهام كان من بين الأشخاص المتواجدين على المنصة الرئاسية عندما القى ريغان خطاب التدشين في العشرين من كانون الثاني ١٩٨١ [٣٧]، وتقديراً لجهوده قلده ريغان عام ١٩٨٣ وسام الحرية الرئاسي وهو أعلى وسام مدني تمنحه الحكومة الأمريكية للأشخاص الذين يقدمون خدمات جليلة للأمة [٣٨].

كذلك كان القس الإنجيلي بات روبرتسون من أكثر الداعمين والمساندين لريغان ومن أبرز المؤيدين لانتخابه بوصفه الخيار الأمثل، وقد عمل على تشجيع الإنجيليين من أجل الإسهام في دعم الحملات الانتخابية لريغان والترويج لها. وكان من الذين يعتقدون بأن ريغان سيفوز في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٠، ومن المتصدين للأصوات التي كانت تهاجم ريغان وتنشر الدعاية حول ضعف فرصه في الفوز، وكان يؤكد بأن ريغان سيحصل على ما يصل إلى نصف إجمالي أصوات الإنجيليين في البلاد [٣٩].

إن فوز ريغان بانتخابات عام ١٩٨٠ على حساب الرئيس جيمي كارتر وبفارق كبير جداً زاد من ثقة التيار الإنجيلي بنفسه وبقدرته على التأثير في مسار الانتخابات، فعلى الرغم من أن الجهود التي بذلها في هذه الانتخابات لم تكن منسقة أو احترافية بحكم ضعف الخبرة وحداثة التجربة إلا أنه تمكن من تحقيق نتائج جيدة تمثلت في إقناع نحو ثلثي اتباع التيار اليميني بالتصويت لريغان [٤٠]، بينما أكد بعض المراقبين أن ٦١% من اتباع ومساندي التيار الإنجيلي صوتوا له [٤١]. ويمكن القول أن هذه النتائج الجيدة التي حققها التيار شجعته على بذل المزيد من الجهود وبشكل منظم أكثر في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٤.

ب – الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٤

في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٤ ازداد دعم التيار الانجيلي لريغان والسبب في ذلك يعود إلى أن إدارة ريغان تبنت خلال ولايتها الأولى (١٩٨٠ – ١٩٨٤) خطاً متشدداً يتسق إلى حدٍ كبير مع أفكار التيار وطروحاته اليمينية، فضلاً عن أن منافسه المرشح الديمقراطي والتر مونديل (Walter Mondale) – النائب السابق للرئيس كارتر – كان ليبرالياً ويحمل أفكاراً تتراوح ما بين الاعتدال والميل إلى اليسار مثل معارضة الفصل العنصري والمطالبة بتجميد التسلح النووي والميل للتهدئة والدفع باتجاه التدخل الحكومي في الاقتصاد [٤٢] ، فضلاً عن أنه محسوب على إدارة كارتر الضعيفة بحسب وجهة نظر الانجيليين. لذلك ومن أجل ضمان فوز ريغان بالانتخابات قامت العديد من المنظمات الانجيلية عام ١٩٨٤ بالتنسيق فيما بينها وتجمعت في تحالف اسمه التحالف الأمريكي للقيم التقليدية (the American Coalition for Traditional Values) والذي ضم الاغلبية الأخلاقية ومنظمة الصوت المسيحي والمائدة المستديرة، فضلاً عن مبشرين انجيليين معروفين امثال تيم لاهاي وفالويل وجيمي سواغارت وجيم باكر، وكان هذا التحالف يهدف إلى تسجيل أكثر من مليوني ناخب جديد لصالح المرشح ريغان، وبفضل جهود التحالف كان هناك نحو (٤٠) الف قس في جميع أنحاء البلاد يقومون بتعبئة أتباعهم بقوة للتسجيل والذهاب إلى صناديق الاقتراع. ونتيجة لنشاطهم وأهميتهم فقد استقبل ريغان في البيت الأبيض قادة هذا التحالف في يونيو / حزيران الماضي ١٩٨٤ بهدف التودد لناخبي التيار الانجيلي حتى أن البعض اتهمه باستغلال المشاعر الدينية من أجل غاياته السياسية الخاصة. [٤٣].

وفي هذه الانتخابات برز الدور المهم لمنظمة الأغلبية الأخلاقية بقيادة جيري فالويل الذي كان يزعم أن ريغان ونائبه جورج بوش الأب (George H. W. Bush)***** هما أدوات الله لإعادة بناء أمريكا، وأن إعادة انتخاب ريغان سيمكِّن الإنجيليين من تعيين قاضيين على الأقل من قضاة المحكمة العليا [٤٤]، ومن الجدير بالذكر أن فالويل كان مقرباً جداً من الدائرة الاستشارية للحملة الانتخابية للرئيس ريغان في انتخابات ١٩٨٤ وكان له تأثير على خطابهم وبخاصة فيما يتعلق بقضايا الاجهاض والمثلية وغيرها. وعلى أيه حال وبحسب بعض المصادر فقد أنفقت منظمته – الأغلبية الأخلاقية – نحو (١٠٠) مليون دولار على الدعاية الانتخابية والنشاطات السياسية والبرامج الإعلامية المسموعة والمرئية الداعمة والمؤيدة لإعادة انتخاب ريغان، وهذا المبلغ أكثر مما انفقه ريغان أو منافسه الديمقراطي والتر مونديل (Walter Mondale) في حملتيهما الانتخابية[٤٥] ويعادل عشره أضعاف ما انفقته المنظمة في انتخابات عام ١٩٨٠، حتى أن بعض المراقبين وصف جهدها الإعلامي بأنه

أشبه بحرب خاطفة أو حملة ضخمة، كما بذلت المنظمة جهوداً كبيرة في حشد وتسجيل الناخبين واستخدام الرسائل البريدية، وقامت بطباعة وتوزيع نحو مليون نسخة من كتاب دعائي عنوانه (Presidential Biblical Scoreboard) قام بتأليفه إنجيلي يدعى (David W. Bolsinger) يستعرض فيه مواقف الرئيس ريغان المؤيدة والداعمة للقضايا التي تهم الانجيليين (٤٦).

كذلك ساند الكثير من القادة الإنجيليين الحملة الانتخابية فأطلقوا على الحزب الجمهوري تسمية " حزب الصلاة " " Prayer Party "، معتبرين أن ريغان هو أفضل رئيس أمريكي على الإطلاق، بينما أكد بات روبرتسون أن الرئيس ريغان هو (الرئيس الاكثر انجيلية منذ عهد الاباء المؤسسين) (٤٧).

إن هذا الدعم الذي قدمه التيار الإنجيلي للرئيس ريغان دفعه في نيسان عام ١٩٨٤ إلى تعيين عضو ارتباط ليكون صلة الوصل ما بينه وبين الانجيليين مهمته نقل أفكار الرئيس وتصوراته السياسية والدينية وشرحها وتوضيحها أمام قادة التيار، وفي الشهر التالي – أيار ١٩٨٤ – وجَّه البيت الابيض دعوة للكثير من رجال الدين وقادة الكنائس التيارات الدينية، وتم عقد اجتماع مع كبار الموظفين والمسؤولين الأمريكان، واستكمالاً وتعزيزاً لهذه الجهود قام بول لاكسالت (Paul Laxalt) مسؤول الحملة الانتخابية لريغان بتوجيه رسائل إلى ٤٥ الف قس وكاهن مختارين بعناية في ستين ولاية يحثهم فيها على بذل جهودهم الحثيثة من اجل إعادة انتخاب ريغان في الانتخابات الرئاسية، ولمَّح في هذه الرسائل إلى الالتزام بما يطالب به التيار الانجيلي من قيم تقليدية متعلقة بمنع الإجهاض ومقاومة المثلية وتعزيز القيم الدينية وغيرها من قيم واعتبارات، وكانت هذه الرسائل محل انتقاد من الصحافة بوصفها استغلال للدين لأغراض وغايات سياسية (٤٨). في ظل مثل هذه التكتيكات لم يكن مفاجئا أن ٨٠% من اصوات البروتستانت الانجيليين ذهبت لريغان (٤٩)، ولم يكن مفاجئاً أيضاً أن ريغان فاز في بـ (٤٨) ولاية مقابل ولايتين فقط لمنافسه مونديل(٥٠).

ثانياً: جورج دبليو بوش

إن شخصية بوش الابن تشبه شخصية ريغان من الناحية الدينية؛ فعلى الرغم من أنه ظل حتى بلغ الخامسة والثلاثين من عمره يعيش حياةً لاهية وعابثة أدمن فيها على الخمر، إلا أن حياته انقلبت رأساً على عقب بعد أن وصل في إحدى الليالي إلى حالة مزرية بسبب الخمر ليقسم بعدها على الإقلاع عن الشرب والالتزام بطريق (الرب)(٥١) وبدأ بحضور محاضرات دينية يلقيها القس بيلي غراهام ضمن برنامج يعرف بـ (جماعة دراسة الكتاب المقدس) ليتحول بعدها إلى شخص شديد التدين يؤمن إيماناً حرفياً بكل ما جاء في الكتاب المقدس

وبأن هناك خطة إلهية تسير عليها البشرية تنتهي بانتصار الخير على الشر، بل وبدأ يعتقد بأنه هو شخصياً له دور مميز في تلك الخطة وكان يشبِّه نفسه بالنبي موسى الذي قاد بني إسرائيل وجاز بهم البحر لينقذهم من ظلم فرعون، وعندما ترشَّح للانتخابات الرئاسية أشار إلى أن الرب أراد منه ذلك(٥٢)؛ إذ جمع عدد من القساوسة ورعاة الأبرشيات واخبرهم انه "أُستدعي" لمنصب الرئاسة(٥٣).

إن هذا التحول الذي طرأ على شخصية بوش جعله قريباً جداً من اليمين الديني المتشدد في الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت لديه صلات قوية بالعديد من رموز التيار الإنجيلي أمثال بيلي غراهام والذي كان مقرباً جداً من بوش ويعد بمثابة مرشده الروحي وهو الذي نقله نقلة جذرية من حياة الإدمان إلى حياة الأصولية المسيحية، وكان بوش يقول عن غراهام " إنه الرجل الذي قادني إلى الرب " (٥٤)، كذلك كانت لديه علاقة قوية بالمبشر الانجيلي جيمس روبنسون (James Robinson) مؤسس ورئيس منظمة الاغاثة المسيحية (Christian relief organization)، الذي أخبره بوش : " أشعر أن الله يريدني أن أترشح للرئاسة؛ لا يمكنني شرح ذلك، لكني أشعر أن بلدي سيحتاجني سيحدث شيء ما ... أعلم أنه لن يكون سهلاً عليّ أو على عائلتي، لكن الله يريدني أن أفعل ذلك " (٥٥)، وتمتع بوش أيضاً بعلاقة مميزة مع الإنجيلي والناشط المحافظ دوغ ويد (Doug Wead) الذي كان بمثابة فرد من أفراد عائلة بوش (٥٦). فضلاً عن علاقاته المتميزة وصلاته القوية بجيري فالويل وبات روبرتسون وغيرهم من أقطاب وقادة اليمين المسيحي (٥٧) .

يضاف إلى ذلك أن الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨ مثَّلت لبوش فرصة كبيرة للتعرف على اليمين المسيحي المتشدد، إذ أوكل إليه والده جورج بوش–المرشح الرئاسي آنذاك–مهمة التنسيق ما بين حملته الانتخابية والمجتمع الانجيلي فالتقى واجتمع بالكثير من القادة الدينيين والوعاظ والقساوسة وتناقش معهم في الكثير من القضايا وتوطدت علاقته بهم وأصبح معروفاً لديهم بكل ما يحمله من آراء وأفكار دينية متطرفة ومطابقة لأفكارهم، ونتيجة لهذه العلاقة أدرك بوش قوة هذا التيار وتأثيره السياسي سواء داخل الحزب الجمهوري أو في السباقات الانتخابية(٥٨).

أ – دعم بوش الابن عام ٢٠٠٠ :

لم يكن التيار الانجيلي ليجد مرشحاً أفضل له ولا أقرب لأفكاره من بوش الابن نظراً للتوافق والانسجام الكبير ما بين الطرفين في الرؤية والمسار والهدف، ونظراً لمعرفة كل طرفٍ بالآخر وللعلاقة المتينة بينهما. بالمقابل كان بوش الابن يدرك جيداً قوة ونفوذ التيار الديني وبخاصة يمينه المتشدد والدور الذي يمكن أن يلعبه في الميدان السياسي وقدرته على التأثير

في نتائج الانتخابات، وهكذا تطابقت الحاجات والمطالب ما بين بوش الابن والتيار الانجيلي وأصبح التعاون والتحالف بينهما أمراً مفروغاً منه وتحصيل حاصل، وكانت انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٠ مرحلة مهمة من مراحل ذلك التحالف إذ سعى بوش الابن إلى استمالة المجتمع الديني وبخاصة الانجيلي إلى جانبه فقام بالاستعانة بالعديد منهم في حملته الانتخابية أبرزهم المدير السابق لمنظمة التحالف المسيحي رالف ريد (Ralph Reed) الذي كان واحداً من أهم مستشاري حملة بوش وشغل منصب المخطط الاستراتيجي للجانب السياسي من الحملة [٥٩]، كما أن كارل روف (Karl Rove) كبير المستشارين القانونيين لبوش كان يتمتع بصلات قوية مع التيار الانجيلي تمكَّن من استثمارها في تحشيد الدعم لانتخاب بوش الابن [٦٠]، فضلاً عن أن بوش الابن نفسه كان قريباً جداً من التيار بسبب كونه من أكثر الرؤساء تديناً ويتبنى نسخة دينية مطابقة لما يعتقده الإنجيليون حتى أن صحيفة الواشنطن بوست أشارت إلى أنه للمرة الأولى ومنذ أن تحول تيار اليمين المسيحي إلى حركة سياسية أصبح الرئيس الأمريكي الزعيم الفعلي للتيار [٦١]، ونتيجة للتقارب الشديد بين الجانبين انتشرت في تلك الفترة مقولة متكررة في الإعلام والأوساط السياسية مفادها أن جميع الإنجيليين جمهوريون وأنهم بالتأكيد سيصوتون لجورج بوش [٦٢].

هذا فضلاً عن أن التيار الرئيس المساند لبوش الابن والذي سيفرض سيطرته بالكامل على إدارته ألا وهو تيار المحافظين الجدد كان حليفاً لليمين المسيحي وبينهما علاقات وثيقة، إذ أن المحافظين الجدد كانوا يرون أن التيارات الدينية أصبح لديها حضور قوي على الساحة السياسية وتتمتع بنفوذ كبير وتأثير واضح على مختلف القضايا السياسية سواء الانتخابات أو غيرها؛ لذلك يجب التنسيق والتعاون معها [٦٣].

مثَّلت الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠ الميدان الأهم لاختبار التحالف الوثيق ما بين الجانبين إذ بذل الإنجيليون الكثير من الجهود من أجل دعم بوش؛ وكان دعمهم قد بدأ مبكراً منذ الانتخابات التمهيدية للفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض السباق الرئاسي على حساب منافسه السيناتور جون ماكين (John McCain)، حيث أسهم الانجيليون بشكلٍ واضح في تحقيق هذا الفوز، وأكدوا على لسان قادتهم أن بوش الابن هو المرشح الوحيد القادر على هزيمة المرشح الديمقراطي آل جور (Al – Gore)، والاحتفاظ بالسيطرة على الكونجرس للجمهوريين والحفاظ على سيطرة الجناح اليميني على المحكمة العليا[٦٤]، وقال مؤسس منظمة التحالف المسيحي القس بات روبرتسون" إن الأعضاء عملوا بجد لتحذير المحافظين المتدينين من السناتور جون ماكين"، كما أشار العديد من القساوسة والقادة

الانجيليين إلى أن تصويت الانجيليين لبوش ليس بسبب جهودهم المنظمة فحسب بل الأهم أن هناك ارتباط روحي ما بين بوش والتيار الانجيلي[٦٥] .

ونتيجة لهذا الدعم اتهم ماكين بوش باستغلال الدين من أجل الظفر بترشيح الحزب، وأشار إلى أنه أصبح " سجين اليمين الديني " [٦٦] ووصفه بأنه " بات روبرتسون الجمهوري " مشيراً إلى أن خضوعه لليمين الديني سيؤدي إلى خسارة الجمهوريين أمام الديمقراطيين في انتخابات عام ٢٠٠٠، وبدأ بمهاجمة رموز الانجيليين مثل جيري فالويل وروبرتسون اللذين وصفهما بـ " قوى الشر " بسبب دعمهم لبوش وتحشيدهم لانتخابه [٦٧] .

وعلى أية حال استمر الدعم الانجيلي لبوش من خلال الحملات الترويجية والنشاط الإعلامي والرسائل البريدية والتحشيد داخل الكنائس واستغلال المشاعر الدينية لدى الكثير من البروتستانت البيض [٦٨]، ففي برامجه التلفزيونية كان المبشر والواعظ التلفزيوني جيمس روبسون – الذي أخبره بوش إن الله يريده أن يترشح للرئاسة – يقدم دعمه الكامل لبوش ويدعو اتباعه وأنصاره لانتخابه والدعاء له من أجل أن يمنحه الله الثقة والحكمة التي تمكنه من تحقيق الفوز [٦٩].

كذلك كان للتحالف المسيحي دور بارز ونشاط واسع في تهيئة الرأي العام وبخاصة في الأوساط الدينية من أجل المشاركة في انتخابات عام ٢٠٠٠ لصالح بوش الابن، فقام بطباعة وتوزيع الملايين من أدلة الناخبين المؤيدة والداعمة للمرشح الجمهوري وهو يمتلك خبرة وقدرة كبيرة في هذا المجال ففي انتخابات التجديد النصفي لعام ١٩٩٨ تفاخر التحالف بتوزيع أكثر من (٤٠) مليون دليل ناخب من خلال الكنائس المتعاونة معه، كما دأب على عقد الاجتماعات والتجمعات الشعبية والتنسيق مع الكنائس استعداداً للانتخابات، ومن أبرز تلك التجمعات التجمع والمهرجان المعروف باسم مهرجان الرب والبلاد " God and Country Gala " وهو مهرجان يحتفي بالتراث الوطني والديني للولايات المتحدة الأمريكية ويقام بشكلٍ سنوي منذ ستينيات القرن العشرين في يوم الأربعاء الذي يسبق يوم الرابع من تموز [٧٠]، وقد سعى التحالف لاستغلاله للترويج للدعاية الانتخابية لبوش الابن وبحضور القس بات روبرتسون بنفسه [٧١].

إن الجهود التي بذلها اليمين المسيحي كان لها دور كبير في فوز بوش الابن في انتخابات عام ٢٠٠٠ إذ أن دعمهم له في هذه الانتخابات تجاوز دعمهم لريغان في انتخابات ١٩٨٠ و ١٩٨٨ [٧٢]. وظهر تأثيرهم بشكلٍ خاص في الولايات الجنوبية والتي تقدر بـ (١٦) ولاية وهي الولايات الأكثر تديناً وتشدداً في الولايات المتحدة الأمريكية ويطلق عليها ولايات الحزام الإنجيلي حيث يتمتع فيها التيار الانجيلي بنفوذٍ واسعٍ وحضورٍ طاغٍ مكّنه من تأمين

فوز بوش في كل تلك الولايات بلا استثناء في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٠ (٧٣) . وبشكلٍ عام يمكن القول أن ما نسبته ٧٠ % من الأصوات الإنجيلية ذهبت لبوش الابن (٧٤)؛ وإذا ما علمنا أن عدد الإنجيليين في الولايات المتحدة الأمريكية يتجاوز السبعين مليون نسمة بنسبة تتجاوز ٢٣% من السكان (٧٥) ندرك حينها حجم تأثير الانجيليين الكبير على فوز بوش الابن في تلك الانتخابات.

ب – انتخابات عام ٢٠٠٤

إن الأحداث والتطورات التي شهدتها الفترة الرئاسية الأولى لبوش الابن ومنها أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وإعلانه الحرب على الإرهاب وغزوه لأفغانستان والعراق عزَّزت من دعم اليمين المسيحي له وعمَّقت قناعة التيار بأنه الشخص المناسب بالفعل لتنفيذ أجندتها وتحقيق أحلامها وطموحاتها. ومما زاد من هذه القناعة أن بوش الابن ومستشاريه السياسيين – ونتيجة للدور البارز للتيار الانجيلي في انتخابات عام ٢٠٠٠ – وضعوا نصب عينيهم العمل على استمالة هذا التيار وضمان ولاءه؛ فأظهر بوش خلال فترته الرئاسية الأولى تأييده ودعمه للعديد من مشاريع القوانين الرامية إلى حظر الاجهاض وحظر زواج المثليين، والعمل على تعزيز القيم الأمريكية التقليدية ونشر التدين في المجتمع الأمريكي، ومحاولة استحصال الدعم الحكومي للمدارس والمؤسسات الدينية، فضلاً عن تصريحاته وخطبه المليئة بالروح الكهنوتية والإشارات الدينية (٧٦)، ونتيجة لهذا النشاط المطابق لما يسعى إليه التيار الإنجيلي أشار بعض المراقبين والمعلقين بأنه لم تعد هناك حاجة للتحالف المسيحي في ظل وجود رئيس مثل بوش الابن، مؤكدين أنه الرئيس الأكثر قدرة في التاريخ الأمريكي على تجميع الدعم الإنجيلي وتسخيره لصالحه (٧٧).

لذلك كان من المتوقع أن يستمر ويتصاعد دعم الإنجيليين لبوش الابن في انتخابات عام ٢٠٠٤؛ إذ أنهم بذلوا جهود كبيرة من أجل تحشيد الرأي العام وإقناع اتباعهم لإعادة انتخاب بوش لفترة رئاسية ثانية مستخدمين ذات الاستراتيجيات المعتادة والوسائل القديمة والتي يأتي في مقدمتها استراتيجية التعبئة الدينية واستثارة العواطف والمشاعر الإيمانية ففي برنامجه الشهير نادي الـ (٧٠٠) دأب المبشر الإنجيلي بات روبرتسون على الدعوة لإعادة انتخاب بوش معلناً أن الرب قد أخبره بأن بوش سوف يفوز في انتخابات عام ٢٠٠٤ (٧٨) ومؤكداً أن الرب يريده أن يفوز (٧٩) وأنه قد باركه وأسبغ عليه حمايته (٨٠). كذلك كان للمؤسسات والمنظمات التابعة لليمين المسيحي دور بارز في إعادة انتخاب بوش ومنها المنظمة المعروفة باسم تحالف القيم التقليدية (Traditional Values Coalition) التي تتكون من شبكة تضم ثلاث واربعين ألف كنيسة محافظة منتشرة في أنحاء البلاد ويرأسها القس لويس شيلدون

(Louis P. Sheldon)، وكانت هذه المنظمة ترى في بوش حامل لواء المسيحيين المحافظين لذلك يجب دعمه ومساندته، وقد جندت ونشرت آلاف الدعاة مهمتهم تحشيد الرأي العام من أجل التصويت له، بينما زعيمها شيلدون كان يرى أن بوش شخص ذكي وهو الأنسب للرئاسة وكان يقول " إن بوش الابن واحد منا " أي من التيار اليميني المحافظ (٨١).

ومما يشير بشكلٍ واضح إلى حجم دعم الإنجيليين لبوش وتصميمهم على إعادة انتخابه أن القس جيري فالويل عمد في نوفمبر / تشرين الثاني عام ٢٠٠٤ إلى إعادة إحياء منظمته الأغلبية الأخلاقية التي كان قد حلها عام ١٩٨٩؛ وكان الهدف الرئيس من إعادة إحيائها دعم بوش الابن في الانتخابات الرئاسية (٨٢) وقد بذل في هذا السبيل جهوداً كبيرة أسهمت بشكلٍ كبير في ضمان الفوز سواء من خلال المنابر الكنسية أو جهود أفراد منظمته أو من خلال استخدام موقعه الخاص على الانترنت الذي كتب عليه قائلاً "أعتقد أنها مسؤولية كل سياسي محافظ، وكل مسيحي إنجيلي، وكل كاثوليكي مؤيد للحياة، وكل يهودي تقليدي، وكل ديمقراطي من مؤيدي ريغان ... ، أن يكونوا جادين بشأن إعادة انتخاب الرئيس بوش"، وكتب أيضاً " بالنسبة إلى المؤيدين للحياة، والمؤيدين للأسرة والزواج التقليدي، والناخبين الموالين لأمريكا في هذه الأمة، يجب أن نحدد أن الرئيس بوش هو الرجل الذي يضع مصالحنا في الصميم، الأمر بهذه البساطة " (٨٣).

نتيجة لهذه الجهود ازدادت نسبة تصويت الإنجيليين لبوش في انتخابات ٢٠٠٤ (٨٤)، إذ صوت له نحو ٧٨% من الإنجيليين وشكلت أصواتهم نحو ٣٦ % من مجمل الأصوات التي حصل عليها (٨٥) وحسموا كل الولايات الجنوبية لصالحه الأمر الذي شكَّل عاملاً حاسماً في الفوز على منافسه وبخاصة أن الفرق بينهم لم يكن كبيراً ، وتأكيداً لهذه الحقيقة أشار فالويل إلى أن " الفضل في فوز بوش يرجع للإنجيليين " وأكد أن " الكنيسة هي من فازت في انتخابات عام ٢٠٠٤ " (٨٦). وبسبب دعم التيار الديني بشكلٍ بعامة والإنجيلي بخاصة تمكَّن بوش من تحقيق سابقة في تاريخ الانتخابات الرئاسية؛ إذ يعد أول مرشح يفوز بالانتخابات الرئاسية من دون الفوز بأية أصوات من الإقليم الشمالي الشرقي الذي يعد واحداً من أهم الأقاليم الأمريكية نظراً لأهميته الصناعية والزراعية والتاريخية وتتواجد فيه أهم الولايات مثل واشنطن العاصمة ونيويورك (٨٧)

المبحث الثالث: الرئاسة الامبراطورية

منذ الأيام والسنوات الأولى لتأسيس الولايات المتحدة الأمريكية كان النزوع نحو الهيمنة والتوسع والبناء الإمبراطوري – ولأسباب كثيرة لا يتسع المجال لذكرها – واحدة من أهم المميزات التي وسمت سلوكها الخارجي، وكانت هناك منظومة فكرية متكاملة تقف خلف هذا

السلوك وهي المسؤولة عن إنتاجه، وظهرت مدارس فكرية وبُنى ونظريات استراتيجية وشخصيات سياسية تبنت هذه المنظومة وعبَّرت عنها قولاً وفعلاً، ليتكون في نهاية المطاف مشروع استراتيجي مؤثر بشكلٍ واضح على السياسة الخارجية الأمريكية يمكن تسميته بالمشروع الامبراطوري. يهدف هذا المشروع إلى فرض الهيمنة الأمريكية على المستوى العالمي والتأكد من عدم وجود أية معوقات – دول، قوى، تنظيمات، مؤسسات، أفكار، – يمكن أن تتحدى أو تهدد هذه الهيمنة، ويهدف أيضاً إلى نشر الأفكار والرؤى والقيم الأمريكية بوصفها خير ما توصل إليه العقل البشري وبأنها تمثل الخير المطلق لكل الأمم والشعوب ولا يوجد ما هو أفضل منها. وبالتأكيد فإن التيار اليميني المتشدد الذي يتبنى ذات الأفكار ولكن بصبغة دينية سيدعم مثل هذا المشروع وسيسعى إلى إنجاح ومساندة كل من يمثله من ساسة ومفكرين ومنظرين، وعلى مستوى مؤسسة الرئاسة كان جورج بوش الأب ودونالد ترامب (Donald Trump)•••••• أفضل من مثَّل هذا المشروع في الفترة التي يتناولها البحث.

أولاً: جورج بوش الاب

كان بوش الأب من أبرز الرؤساء الممثلين للرئاسة الإمبراطورية وللمشروع الإمبراطوري بكل ما يتضمنه من طموح للهيمنة العالمية وفرض السيطرة والتأكد من عدم ظهور أي منافس أو قوة عالمية أو تكتل دولي يمكن أن يتحدى الهيمنة الأمريكية؛ لذلك كان ترشحه للانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨ محل ترحيب وقبول من قبل تيار اليمين المسيحي، كما أن إشغال بوش الأب لمنصب نائب الرئيس خلال فترة رئاسة ريغان رفعت من أسهمه لدى الإنجيليين الذين رأوا فيه امتداداً واستمراراً للسياسات الريغانية، يضاف إلى ذلك أن بوش الأب وعلى الرغم من عدم انتمائه لتيار اليمين الديني إلا أنه وبصفةٍ عامة كان متديناً وله علاقات وثيقة مع الكثير من رجال الدين والمبشرين ومنهم من ينتمي للتيار الإنجيلي، وأثناء توليه منصب نائب الرئيس حاول بوش تقوية وتعزيز علاقته بالتيار وكان يسعى للقائهم والاجتماع بهم واتخاذ مواقف مناصرة وداعمة لقضاياهم ومطالبهم (٨٨)، وبدأ يتبنى خطاباً يمينياً فيه عنف وإقصاء للتيارات والتوجهات المناهضة للتيار الديني، وفي إحدى خطبه عام ١٩٨٧ قال بوش " إن الملحدين يجب أن لا يتم اعتبارهم مواطنين، ولا ينبغي اعتبارهم وطنيين، فنحن أمة واحدة تحت ظل الله " (٨٩) .

ونتيجة لإدراكه أهمية وتأثير التيار الإنجيلي قام بوش الأب بتعيين الإنجيلي دوج ويد (Doug Wead) بصفة مستشار في حملته الانتخابية عام ١٩٨٨ تكون مهمته الأساسية تقوية العلاقات مع الإنجيليين وكسب أصواتهم (٩٠)، كما أنه اختار الانجيلي المحافظ دان كويل (Dan Quayle) نائباً له، ورشح انجيلي آخر يدعى كلارنس توماس (Clarence

Thomas) لعضوية المحكمة العليا الأمر الذي رفع من رصيده لدي التيار الإنجيلي والتيار الديني المحافظ بعامة (٩١).

لقد حظي بوش الأب بدعمٍ كبير من التيار الإنجيلي سواء في الانتخابات التمهيدية داخل الحزب الجمهوري أو في الانتخابات الرئاسية، وكان جيري فالويل من أبرز القيادات الانجيلية الداعمة له، إذ أن بوش الأب كان قد طور علاقة وثيقة مع فالويل منذ عام ١٩٨٦ وكان يشيد دائماً بـ " الرؤية الأخلاقية " التي يطرحها فالويل وتأثيرها الإيجابي على المناخ السياسي داخل الولايات المتحدة الأمريكية (٩٢). وكان التنافس على قيادة التيار الانجيلي ما بين فالويل وبات روبرتسون من جهة، والتنافس ما بين بوش الأب وبات روبرتسون على الفوز بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات عام ١٩٨٨ من جهةٍ أخرى من أهم اسباب التقارب والتعاون بين فالويل وجورج بوش الأب؛ إذ أن بات روبرتسون كان يريد الفوز بترشيح الحزب الجمهوري لخوض السباق الرئاسي (٩٣) الأمر الذي دفع بوش الأب إلى التعاون مع منافسه فالويل لإجهاض مسعاه، بالمقابل كان فالويل حريصاً على قطع الطريق أمام روبرتسون من خلال دعم بوش الأب وتحشيد الدعم الشعبي له وهذا ما تحقق بالفعل (٩٤). كذلك أسهمت منظمة الأغلبية الأخلاقية التي يرأسها فالويل في دعم بوش من خلال إقامة التجمعات الجماهيرية وتوزيع الدعاية الانتخابية وتحشيد الرأي العام، فضلاً عن استغلال الكنائس والمراكز الدينية بالشكل الذي يخدم المرشح الجمهوري (٩٥).

لاحقاً انضم روبرتسون إلى فالويل في دعم بوش الأب؛ ففي نيسان / ابريل عام ١٩٨٨ أعلن انسحابه من السباق الانتخابي وتأييده المطلق لبوش، والتحق بالحملة الداعمة له وبدأ يروج لانتخابه بوصفه الرجل المناسب والخيار الأفضل للتيار قائلاً " إن جورج بوش هو رجلنا " ، وفي المؤتمر الوطني الذي أقامه الحزب الجمهوري في شهر آب / اغسطس ١٩٨٨ تحدث روبرتسون وأعرب عن دعمه وتأييده الكامل لبوش الأب وطالب الجميع بدعمه ومساندته للفوز في الانتخابات والتغلب على المرشح الديمقراطي محذراً من أنه في حالة خسارة بوش وانتصار الديمقراطيين فإن الولايات المتحدة الأمريكية ستدخل مرحلة من الفوضى، وقد كان لجهوده دور واضح في اصطفاف الانجيليين خلف المرشح الجمهوري والتصويت له (٩٦). كذلك دأبت المنظمات واللجان التابعة للتيار على تصوير بوش الأب بأنه الخيار الوحيد والأفضل وبأن وصوله إلى سدة الحكم سيسهم في تحقيق أهداف وطموحات الإنجيليين ويساعدهم في الدفاع عن قضاياهم ويعزز حضورهم وتأثيرهم السياسي (٩٧).

إن الجهود التي بذلها اليمين الديني كانت من الأسباب المهمة في فوز بوش الأب سواء في الانتخابات التمهيدية داخل الحزب الجمهوري أو في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨؛ ففي الانتخابات التمهيدية صوَّت أكثر من ثلثي أعضاء اليمين الديني لصالح بوش الأمر الذي مكَّنه من تخطي وتجاوز كل المنافسين الآخرين (٩٨)، أما في الانتخابات الرئاسية فقد تمكَّن من الفوز بسهولة على منافسه الديمقراطي مايكل دوكاكيس (Michael Dukakis) وبفارق كبير جداً (٩٩) ، وكانت نسبة تصويت الإنجيليين له غير مسبوقة إذ بلغت نحو ٨١% وهي أعلى حتى من النسبة التي حصل عليها ريغان عام ١٩٨٤ والتي بلغت ٨٠% (١٠٠)، كما إن نسبة مشاركتهم في الانتخابات الرئاسية ارتفعت في انتخابات عام ١٩٨٨ مقارنة بالانتخابات السابقة (١٠١)، وارتفع عدد المنتمين منهم للحزب الجمهوري قياساً بما كان عليه في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٤ (١٠٢).

ثانياً: دونالد ترامب

من الحقائق المثيرة للاستغراب أن الرئيس الأمريكي ترامب حصل على أعلى معدل تصويت من الإنجيليين في انتخابات عام ٢٠١٦، إذ بلغت نسبة من صوتوا له ٨١% على الرغم من أن ترامب لم يكن شخصاً متديناً بل بالعكس كان معروفاً بعلاقاته النسائية المتعددة وسلوكه المنحرف وفضائحه الأخلاقية، والسبب في ذلك يعود إلى جملة من العوامل أهمها أن التيار الإنجيلي في عام ٢٠١٦ وجد نفسه أمام مرشحين لا ثالث لهما هما ترامب وهيلاري كلينتون وبالتأكيد – وبكل الحسابات – فإن التيار سينحاز لترامب لأن هيلاري كانت تمثل كل ما يكرهه ويرفضه الإنجيليون فهي امرأة ومرشحة الحزب الديمقراطي ومنتمية للتيار الليبرالي العلماني وكانت تشغل منصب وزير الخارجية في إدارة باراك أوباما الإدارة الأكثر بغضاً بالنسبة للتيار.

هذا فضلاً عن أن الشعارات التي رفعها ترامب في حملته الانتخابية تتوافق إلى حدٍ كبير مع توجهات وأفكار وطموحات اليمين الديني؛ إذ أنه يمثل بشكلٍ أو بآخر الرئاسة الإمبراطورية على الرغم من أنه ليس ابن المؤسسة السياسية أو العسكرية الأمريكية ولم يتدرج في المناصب الإدارية ولم يكن محسوباً على تيار بعينه إلا أنه بالتأكيد كان يمثل واحدة من أقوى المؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية وهي المؤسسة الاقتصادية والتي بحكم طبيعتها الرأسمالية ستتبنى حتماً التوجهات الإمبراطورية والأفكار التوسعية، وقد عبَّر ترامب عن توجهاته الإمبراطورية في الكثير من المناسبات وبخاصة أثناء حملته الانتخابية عندما كان يتحدث باستمرار عن عظمة أمريكا وضرورة حماية مصالحها وتوسيع نفوذها وتواجدها

العالمي حتى لو تم ذلك على حساب الشعوب والدول الأخرى، وكان شعار حملته الانتخابية هو " جعل أمريكا عظيمة مرة ثانية " " Make America Great Again " (١٠٣) .

كما أنه كان يهاجم المسلمين والأفارقة والمهاجرين ويطالب بترحيلهم وأوضح أنه سيقوم بترحيل المهاجرين غير الشرعيين بمجرد توليه منصب الرئاسة، وسيبني جداراً عازلاً على الحدود المكسيكية، وبأنه سينسحب من الكثير من الاتفاقيات والشراكات الدولية ومنها الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية عبر المحيط الهادي التي تشارك فيها (١٢) دولة بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية. وأعلن صراحةً أنه سينسحب من الاتفاق النووي مع إيران الذي وصفه بأنه اتفاق كارثي بالنسبة لأمريكا ودول الشرق الأوسط، وتعهد بالقضاء على تنظيم داعش خلال فترة زمنية قصيرة، وتبنى مواقف مناهضة للإجهاض والمثلية الجنسية، والأهم من ذلك كله إعلانه نيته الاعتراف بالقدس عاصمة (لإسرائيل) ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، واعتبرت البروفيسورة "إليزابيث أولدميكسون" (Elizabet Oldmixon)، الأستاذة بجامعة "تورث تكساس" أن قرار ترامب بنقل السفارة ليس "سياسيًا، وإنما امتثالًا لمعتقدات الإنجيليين الدينية" (١٠٤) . ومن أجل استمالة التيار الانجيلي أقدم ترامب على اختيار مايك بنس (Mike Pence) لمنصب نائب الرئيس، وهو متدين ومسيحي محافظ ومحسوب على الفكر الإنجيلي، وقد أرضى هذا الاختيار الكثير من الشرائح الدينية وبخاصة أتباع التيار الإنجيلي (١٠٥). كذلك قام ترامب في حزيران عام ٢٠١٦ بتأسيس مجلس استشاري إنجيلي متكون من (٢٥) عضو ينتمون إلى اليمين الديني مهمته تقديم الاستشارة والنصح لترامب في القضايا التي تخص التيار الإنجيلي (١٠٦) الأمر الذي رفع من أسهم ترامب لدى أنصار التيار.

بعد أن اتخذ التيار قراره بمساندة ودعم ترامب بذل الكثير من الجهود من أجل ضمان فوزه في الانتخابات، وكانت الجهود قد ركّزت في البداية على تحسين وتلميع صورة ترامب والعمل على التخلص من التأثير السلبي لماضيه السيء من خلال التأكيد على توبته وعودته للطريق القويم وضرورة مسامحته والصفح عنه، وبأنه خير من يمكنه الدفاع عن المصالح الأمريكية وتحقيق طموحات وأهداف اليمين الديني. وكان قادة ورموز هذا التيار أبرز المساهمين في هذا الجهد ومنهم القس الإنجيلي روبرت جيفريس (Robert J. Jeffress) الذي كانت خطبه التلفزيونية والإذاعية تذاع وتبث على أكثر من (١٢٠٠) محطة في الولايات المتحدة الأمريكية و (٢٨) دولة أخرى (١٠٧)، ويعد من أبرز المؤيدين والداعمين لترامب وأطلق عليه لقب الرئيس الأكثر أهمية منذ إبراهام لنكولن، وأشار إلى أن ترامب يحب الله ويحب المسيح وسيقودنا إلى أشياء عظيمة في مساعدة وإنقاذ المسيحية (١٠٨) ، وكان يصف نفسه

بأنه (حواري) ترامب وتابعه المخلص والأمين [١٠٩] ، ويقدمه على أنه الرجل القوي الذي تحتاجه أمريكا والأقدر على حمايتها من الأشرار في الداخل والأعداء في الخارج مثل إيران وكوريا الشمالية وداعش، وقد اشترك جيفريس في العديد من التجمعات والمسيرات الانتخابية الداعمة لترامب وأعلن مساندته وتأييده الكامل له مطالباً بالتصويت للمرشح الجمهوري، وأعلن أن المسيحيين الذين لن يصوتوا أو يدعموا ترامب هم "حمقى" [١١٠] . ومن الجدير بالذكر أن جيفريس كان أحد القساوسة الذين تم تعيينهم في المجلس الاستشاري الإنجيلي [١١١] .

من الأسماء الإنجيلية البارزة التي أسهمت في دعم ترامب والترويج لانتخابه جيري فالويل الابن وهو ابن الانجيلي المشهور جيري فالويل، إذ لعب دوراً محورياً في تشكيل تحالف بين ترامب والتيار الإنجيلي وكان يرى في ترامب الرئيس القوي والبطل الذي سيهزم أعداء الولايات المتحدة الأمريكية وبأنه وطني حقيقي ومخلص ومحب لأمريكا والشعب الأمريكي ويسير على خطة الآباء المؤسسين، وكان يطلق عليه " صاحب واحدة من أعظم الرؤى في عصرنا " [١١٢] ويشبهه برئيس الوزراء البريطاني ونيستون تشرشل [١١٣]، ونتيجة لهذه المواقف أصبح فالويل الابن صديقاً مقرباً لترامب وكان يلتقي به بشكلٍ دائم [١١٤]. وقد أشار البعض إلى أن جهود فالويل الابن كانت من أهم العوامل التي ساعدت ترامب في الحصول على ٨١% من أصوات الانجيليين [١١٥] .

كذلك كان للإنجيلي رالف ريد – الذي تكلمنا عن جهوده في انتخاب بوش الأب وبوش الابن – دور واضح في مساندة ودعم ترامب في انتخابات عام ٢٠١٦ إذ كان من أصدقائه المقربين ويرى فيه الشخص المناسب لقيادة أمريكا وتأمين مصالحها السياسية والاقتصادية وحماية الحرية الدينية [١١٦]، وكان رالف عضواً في المجلس الاستشاري الإنجيلي التابع لترامب [١١٧] ومن الأشخاص الذين يعتقدون اعتقاداً جازماً بأنه لا يوجد طريق للفوز في الانتخابات دون الفوز في التصويت الإنجيلي [١١٨] لذلك بذل جهوداً كبيرة في سبيل الترويج لانتخاب ترامب بين أوساط الإنجيليين، وتبرير تصرفاته من خلال الاستشهاد بالكتاب المقدس والربط ما بينه وبين الإيمان المسيحي وتشبيهه ببعض الشخصيات في العهد القديم (التوراة) [١١٩]، ويبدو أن إيمانه بأهمية الدور الإنجيلي هو الذي دفعه في عام ٢٠٠٩ إلى تأسيس تحالف الإيمان والحرية (Faith and Freedom Coalition) ليكون جسراً يمكن التواصل والتنسيق من خلاله ما بين الإنجيليين من جهة والأحزاب والتجمعات السياسية المحافظة الأخرى من جهةٍ أخرى [١٢٠]، وقد دعم هذا التحالف كل المرشحين الجمهوريين في مختلف الانتخابات [١٢١] ومنهم ترامب الذي كان من أشد المؤيدين والمساندين لعمل التحالف وتوجهاته [١٢٢].

ومن الشخصيات الإنجيلية البارزة والتي كان لها دور في دعم ترامب ومساندته في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٦ بيلي غراهام وابنه فرانكلين غراهام، فغراهام الأب كان يؤكد حرص ترامب على القيم المسيحية (١٢٣)، ويرى أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إلى رئيس بمواصفات دونالد ترامب (١٢٤)، وطالب اتباعه بالتصويت له وقد قام هو شخصياً بالتصويت لترامب في انتخابات عام ٢٠١٦ (١٢٥). كذلك كان ابنه فرانكلين غراهام من أبرز الداعمين لترامب وهذا الدعم ليس جديداً بل يعود إلى عام ٢٠١١ عندما كان من المؤيدين بقوة لترشيح ترامب لخوض الانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٢ (١٢٦)، وفي انتخابات عام ٢٠١٦ حاول أن يستثير ويستغل المشاعر الدينية من أجل الترويج لانتخاب ترامب واقناع اتباع التيار الديني بالتصويت له عندما صرح بأن الله سيظهر في هذه الانتخابات وبأنه سيلعب دوراً محورياً في فوز ترامب بالسباق الانتخابي (١٢٧).

كذلك كان للكنائس دور مهم وحيوي في إقناع الكثير من الإنجيليين بالتصويت لترامب وتحويله إلى الخيار الأوحد لليمين المسيحي، وبلغ من شدة تأييد الكنائس الإنجيلية لترامب وحماسها في الترويج لانتخابه أن الكثير من الأشخاص الرافضين لترامب لم يستطيعوا التعبير عن رأيهم وآثروا الصمت والانصياع لموجة التأييد الكنسي (١٢٨)، حتى إن إحدى الكنائس قامت بتحويل شعار حملة ترامب الانتخابية " إجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى " إلى ما يشبه الترنيمة الدينية وتم ترديدها داخل الكنيسة (١٢٩).

إن هذا التأييد الكبير والدعم الإنجيلي الواسع وبحسب الكثير من المراقبين كان هو السبب الرئيس والأساسي في فوز ترامب بالانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٦، وفي حصوله على ٨١% من أصوات الإنجيليين وهي واحدة من أعلى النسب التي تم الحصول عليها في الانتخابات الرئاسية السابقة (١٣٠).

الخاتمة

توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

١ – تقدم الولايات المتحدة الأمريكية مناخاً ملائماً لنمو وتطور مختلف أنواع التيارات الفكرية من أقصى اليمين وحتى أقصى اليسار؛ وذلك لأسباب كثيرة أهمها فكرة التنافس والتدافع الذي يستهدف تحقيق المصلحة المباشرة بدون أية خطوط حمراء أو قيود، والاعتماد على التكتل وتشكيل جماعات الضغط وتحشيد الرأي العام من أجل تحقيق هدفٍ بعينه أو فرض سياسات محددة.

٢ – إن مثل هذه الأجواء تعد أجواءً مثالية لظهور ونمو وتطور الكثير من التيارات والمنظمات والتشكيلات الاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية؛ وكان من الطبيعي أن التيارات الدينية بشكلٍ عام ستجد جواً ملائماً جداً للتبلور والتطور والتطلع إلى السيطرة والاستحواذ وتوسيع النفوذ ليطال مختلف المجالات ومنها المجال السياسي؛ ومما سهل من مهمة تلك التيارات أن المشاعر الدينية تعد مشاعر أصيلة في الطبيعة البشرية ويبقى لها حضورها وتأثيرها الطاغي.

٣ – كان التيار الإنجيلي واحداً من أهم وأنشط التيارات الدينية ومن أكثرها تشدداً، كما أنه لم يكن تياراً دينياً فحسب بل كان يحمل بداخله مشروعاً سياسياً محدداً وواضح المعالم؛ لذلك كان من الطبيعي أن يسعى لإيجاد موطأ قدم له على الخارطة السياسية يستطيع من خلالها تنفيذ برنامجه أو مشروعه السياسي.

٤ – وبسبب نشاطه المتزايد ونفوذه الذي بدأ يتصاعد بوتيرةٍ عالية فإن الكثير من المرشحين– وبخاصة أولئك الذين يتفقون معه في التوجهات– أصبحوا يأخذون التيار على محمل الجد ويرون فيه قوة شعبية وكتلة انتخابية يمكن أن تلعب دوراً حاسماً في ترجيح كفة أحد المرشحين وإيصاله إلى البيت الأبيض، لذلك بدأوا بالتودد إليه وتبني أجندته وتوجهاته وطروحاته الفكرية، لتصبح العلاقة ما بين نشاط التيار ونفوذه علاقة طردية كلما زاد أحدهما زاد الآخر.

٥ – لقد ركَّز التيار الإنجيلي على المرشحين الذين يحملون أفكاراً مقاربة لأفكاره سواء أولئك الذين يحملون أفكاراً دينية متشددة أو أفكاراً تدور حول الهيمنة العالمية والتوسع وفرض النموذج الأمريكي والتغلب على كل التحديات التي تهدد الطموح الإمبراطوري.

٦ – أثبت التيار الإنجيلي قدرته على التأثير في نتائج الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ سواء من خلال دعم نماذج سياسية بعينها والترويج لها أو من خلال رفض نماذج أخرى والتصدي لها.

٧ – ومما ساعد التيار الانجيلي على الانتشار والتجذر بشكلٍ أكبر وجود عدد من التيارات التي وعلى الرغم من أنها غير محسوبة على التيار الديني بعامة إلا أنها تتفق بتوجهاتها مع التيار الانجيلي من حيث إيمانها بضرورة فرض الهيمنة والسطوة الأمريكية على المستوى العالمي، وقناعتها التامة بأفضلية وتفوق النموذج الأمريكي على كل ما سواه، ومن أبرز تلك التيارات المحافظون الجدد وأصحاب الرؤى الإمبراطورية وجماعات المصالح والشركات الاقتصادية العابرة للقارات.

٨ – كان التيار ناجحاً جداً في استغلال كل ذلك، وفي استخدام وتوظيف كل وسائل التأثير والانتشار مثل الصحافة والإعلام وقنوات التلفزة والراديو، فضلاً عن إنشاء العديد من المنظمات والمؤسسات واستغلال الكنائس والتجمعات الدينية من أجل زيادة سطوته وتوسيع مساحة نفوذه وسيطرته.

٩ – إن النجاح الذي حققه التيار يؤكد الحقيقة القائلة بأن جماعات الضغط إذا عملت بشكلٍ منظم ومؤسساتي يمكنها أن تؤثر في التوجهات السياسية والقرار السياسي لواشنطن، الأمر الذي يجب أن تدركه وتتعلمه الأنظمة العربية وأنظمة الشرق الأوسط بعامة من أجل تأمين المصالح وتفادي المخاطر وإيجاد الوسائل والأدوات التي تساعدها على الفعل والتأثير.

١٠ – كما أن هذا النجاح يثير تساؤلاً حول قضية خطيرة تتمثل بحقيقة أن دولة بحجم وإمكانيات الولايات المتحدة الأمريكية يمكن أن تخضع أو تتأثر بأجندة جماعة دينية متشددة تحمل الكثير من الأفكار والتوجهات المتطرفة والتي يمكن أن تتحول إلى سياسات تفرض وتطبق على الآخرين.

الهوامش

[١] – للاستزادة راجع، ستيفن سايزر، الصهيونية المسيحية ، إنجيليون... توراتيون متطرفون، ترجمة: نبيل صبحي، الطبعة الأولى، (د . م . : ٢٠١٠) .

[٢] – مايكل جيرسون، مسيرة الانجيليين واليمين الديني في أمريكا. متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الموقع: http://yonadam.com/2018/10/05

[٣] – رضا هلال: تفكيك أمريكا (القاهرة ، ٢٠٠٢)، ص ١٢٤.

[4] – John Fea & Others, Evangelicalism and Politics, Organization of American Historian. Available at: https://www.oah.org/tah/issues/2018/november/evangelicalism-and-politics/

[5] – Sara Diamond, Road to dominion: Right wing movements and political power in the United States, (New York, 1995),p. 93 – 94

[6] – FEA & Others, op. cit.

[7] – Justin Taylor, A Conversation with Four Historians on the Response of White Evangelicals to the Civil Rights Movement, July 2016.

[8] – Michael Barone, Pat Robertson's Noble cause, The Washington Post, 3 June, 1986.

[9] – The official site of Pat Robertson.
Available at: http://www.patrobertson.com/Biography/index.asp

• جيري فالويل: ولد عام ١٩٣٣ في ولاية فرجينيا، يعد واحداً من أبرز الشخصيات الإنجيلية المتطرفة إذ كان من أهم الداعمين (لإسرائيل) والمعادين للعرب والمسلمين، أسهم في تأسيس الكثير من المؤسسات والمنظمات الإنجيلية المتشددة، توفي عام ٢٠٠٧. للاستزادة راجع:

Biography, Jerry Falwell.

Available at: https://www.biography.com/religious-figures/a45986619/jerry-falwell

[10] – Jerry Falwell, American Minister.

Available at: https://www.britannica.com/biography/Jerry-Falwell

[11] – Herb Scribner, Top15 Christian leaders in America, Desert News, 23April, 2015.

[12] – Kimberly H. Conger, The Christian Right in U.S. Politics, Oxford Research Encyclopedias, 30 September 2019

[13] – The Official Sit of Christian Fellowship.

Available At: https://christianfellowship.com

[14] – Emily Belz, Edward Lee Pitts, All in the Family, World Magazine, 14 August 2009.

[15] – Brian Stanley, Billy Graham (1918–2018): Prophet of World Christianity?, The University of Edinburgh, Center for the study of world Christianity, March 2018.

[16] – Doug Banwart, Jerry Falwell, The rise of the Moral Majority, and the 1980 election, Western Illinois Historical Review, Vol. V, Spring 2013, P. 133 – 134

[17] – The Official Site of Christian Coalition of America. Available at: http://www.cc.org

[18] – Conger, Op. Cit.

[19] – The official site of Christianity today.

Available At: https://www.christianitytoday.com

[20] – My Answer from the writings of the Rev. Belly Graham, Tribune Content Agency.

Available At: https://tribunecontentagency.com/premium-content/advice/my-answer/

[٢١] – هلال، المصدر السابق، ص ١٢٩ .

[22] – Robert Liebman & Robert Wuthnow, The New Christian Right, (New York, 1983), p. , p. 61, 173

[٢٣] – هلال، المصدر السابق، ص ١٣٠

[٢٤] – خالد بشير، أكبر (٥) انتماءات دينية في الولايات المتحدة.

متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الموقع: https://hafryat.com/ar/blog /

[25] – David Kucharsky, The Year of the Evangelical '76, Christianity Today, 22 October 1976.

•• جيمي كارتر: الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد عام ١٩٢٤ في ولاية جورجيا الأمريكية، كان عضواً في الحزب الديمقراطي وشغل منصب حاكم جورجيا للفترة ١٩٧١ – ١٩٧٥، ليتسنم بعدها رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٧ – ١٩٨١.

للاستزادة راجع: نايجل هاملتون، القياصرة الأمريكيون، ط ١، ترجمة : Lingo Office، (بيروت ، ٢٠١٣)، ص ٤٢٥ – ٤٧٨.

[26] – Andrew Moore, Jimmy Carter and 'The Year of the Evangelicals' Reconsidered", New Hampshire Institute of politics, 10 April 2017.

••• رونالد ريغان: الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية ، ولد عام ١٩١١ في ولاية ألينوي وبدأ حياته ممثلاً في هوليوود ومن ثم انخرط في مجال العمل السياسي، وفي عام ١٩٦٧ أصبح حاكماً لولاية واستمر بهذا المنصب حتى عام ١٩٧٥، ليتولى بعدها منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للمدة ١٩٨١ – ١٩٨٩، توفي عام ٢٠٠٤.

للاستزادة راجع: هاملتون، المصدر السابق، ص ص ٤٧٩ – ٥٤٤.

•••• جورج بوش الابن: الرئيس الثالث والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، ولد عام ١٩٤٦ في ولاية كونيتكت الأمريكية، وهو رجل أعمال وسياسي ينتمي للحزب الجمهوري، شغل منصب حاكم ولاية تكساس للمدة ١٩٩٥ – ٢٠٠٠، ثم تولى سدة الحكم في واشنطن من عام ٢٠٠١ – ٢٠٠٩.

للاستزادة راجع: جورج دبليو بوش ، مذكرات جورج دبليو بوش ، قرارات مصيرية ، ترجمة : سناء حرب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت : ٢٠١٢) .

[٢٧] – جريس هالسل، النبوءة والسياسة ، الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية ، ترجمة : محمد السماك ، دار الشروق ، (القاهرة : ١٩٩٨) ، ص ٤٥ .

[٢٨] – سايزر : المصدر السابق، ص ١٥٦ – ١٥٧ .

[٢٩] – هالسل : المصدر السابق ، ص ٤٥ –٤٦ .

[30] – Richard M. Harley, The Evangelical vote and the Presidency, The Christian science Monitor Organization, 25 June , 1980.

[٣١] – جيمي كارتر، مذكرات البيت الأبيض، ترجمة : سناء شوقي حرب، ط ٢ ، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣)، ص ٦١٦.

[٣٢] – المصدر نفسه، ص ٦٢٠.

[33] – Kimberly H. Conger, The Christian Right in U.S. Politics.

Available at: https://oxfordre.com/politics/display/10.1093/acrefore.

[34] – Charlotte Saikowski, Religious right throws its weight behind Reagan reelection effort, The Christian Monitor Organization, 3 October 1984.

[35] – Michael J. Mcvicar, The Religious Right in America.
Available at: https://oxfordre.com/politics/display/10.1093/acrefore.

[36] – William Clyde Wilcox, The Christian Right in Twentieth-century America: God's Warriors, John Hopkins University, p. 116 – 117

[37] – Pastor to Presidents: Billy Graham and Ronald Reagan, 19 November 2020, Billy Graham Library. Available at: billygrahamlibrary.org.

[38] – Remembering President Ronald Reagan, January 1990, The Official site of Billy Graham Evangelical Association.

[39] – Harley, Op. Cit.

[40] – Clyde Haberman, Religion and Right-Wing Politics: How Evangelicals Reshaped Elections, , The New York Times, 28 october 2018.

[41] – Saikowski, Op. Cit.

[42] – Steven R. Weisman, Walter Mondale, Ex-Vice President and Champion of Liberal Politics, Dies at 93, The New York Times 19 April 2021

[43] – Saikowski, Op. Cit.

••••• جورج بوش الأب: الرئيس الحادي والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية، ولد عام ١٩٢٤ في ولاية ماساتشوستس، كان عضواً بارزاً في الحزب الجمهوري ونولى عدد من المناصب أهمها مدير المخابرات المركزية ونائب الرئيس الأمريكي، تمكن من الفوز في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٨ ليتبوأ منصب الرئيس الأمريكي للمدة ١٩٨٩ – ١٩٩٣، توفي عام ٢٠١٨.
للاستزادة راجع: هاملتون المصدر السابق، ص ص ٥٤٥ – ٦٠٤.

[44] – Richard v. Pierard, Religion and the 1984 election campaign, Review of Religious Research, Religious Research association, Vol. 27, No. 2, 2 December 1985, p. 104 , 108.

[45] – Saikowski, Op. Cit.

[46] – Pierard, Op. Cit. p. 100 , 102.

[47] – Ibid. p. 100 , 105.

[48] – Ibid. 101 , 103.

[49] – Ibid. 101 , 111.

[50] – Howell Raines, Reagan Wins By a Landslide, Sweeping at Least 48 States; G.O.P. Gains Strength in House, The New York Times, 7 November 1981.

[٥١] – جورج دبليو بوش، مذكرات جورج دبليو بوش ، قرارات مصيرية ، ترجمة : سناء حرب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت : ٢٠١٢) ص ١٤ – ١٨.

[52] – Paul Harris, Bush says God chose him to lead his nation, The Guardian, 2 November, 2003

[٥٣] – عادل المعلم ، مقدمة في الأصولية المسيحية في أمريكا والرئيس الذي استدعاه الله ، مكتبة الشروق الدولية ، (القاهرة : ٢٠٠٤)، ص ٣٩.

[٥٤] – بوش.. طغيان الحماس الديني على البصيرة السياسية. متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الموقع:

https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3/

[55] – Harris, Op. Cit.

[56] – Jacob Weisberg, Bush's Evangelical Politics, SLATE Magazine , 13 March 2008.

[٥٧] – بوش طغيان الحماس، المصدر السابق.

[58] – Weisberg, Op. Cit.

[٥٩] – "اليمين المسيحي" .. لاعب سياسي أمريكي بارز!

متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الموقع: https://www.swissinfo.ch/ara

[60] – Bush and Evangelicals.

Available at:

https://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/jesus/evangelicals/bushand.html

[٦١] – "اليمين المسيحي" .. لاعب سياسي أمريكي بارز!

[62] – The Evangelical Vote.

Available at:

https://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/jesus/evangelicals/vote.html

[63] – Robert Kagan and William Kristol ,: Present dangers , crisis and opportunity in America foreign policy , (Washington : 2000), P. 368.

[64] – Patrick Martin, The Christian right and the Republican Party: the dirty secret of American politics, 6 march 2000.

Available at: https://www.wsws.org/en/articles/2000/03/elec-m06.html

[65] – Gustav Niebuhr, THE 2000 CAMPAIGN: THE CHRISTIAN RIGHT; Evangelicals Found a Believer in Bush, The New York Times, 21 February , 2000.

[66] – Martin Kettle, Christian right gives Bush easy victory, The Guardian, 1 March 2000.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[67] – Patrick, Op. Cit.

[68] – Melissa Michelle Merritt, Man Behind The Curtain: The 2004 Election from a Historical Perspective, (Georgia Southern University, 2007), P. 81.

[69] – Laurie Goodstein, THE 2000 CAMPAIGN: MATTERS OF FAITH; Bush Uses Religion as Personal and Political Guide, The New York Times, 22 October 2000

[70] – God and Country Festival, Official Site.

Available at: https://www.godandcountryfestival.com/history-of-the-festival/

[71] – Laurie Goodstein, Coalition's woes may hinder goals of Christian Right, The New York Times, 2 August 1999.

[72] – Musa AL- Gharbi, In Today's Political Arena, White Evangelicals Aren't the Big Story, The Interfaith America Magazine, 20 December 2022.

[73] – Inter – university Consortium for Political and Social Research, Voting Behavior in the 2008 Election, Recent Developments in the Party System.

available at: https://www.icpsr.umich.edu/web/pages/instructors/setups2012/background/recent-developments.html.

[74] – Merritt, Op. Cit. P. 47.

[75] – Chapter 1: The Changing Religious Composition of the U.S., 12 May 2015.

Available at: https://www.pewresearch.org/religion/2015/05/12/chapter-1-the-changing-religious-composition-of-the-u-s/

[76] – Merritt, Op. Cit. P. 81.

[77] – The Evangelical Vote, Op. Cit.

[78] – The Christian Century Magazine, Robertson: Bush wins in a 'blowout' Says God told him so, 27 January 2004.

[79] – William J. Stroupe, Robertson Says God Wants Bush Reelected, Los Angeles Times, 8 January 2004

[80] – Televangelist Robertson Says Bush Will Win in 'Blowout, Los Angeles times, 3 January 2004.

[81] – Dick Meyer, George W. And The Christian Right, AUGUST 31, 2004.

Available at: www.cbsnews.com/news/george-w-and-the-christian-right/.

[82] – Moral Majority Timeline.

Available at: https://web.archive.org/web/20070319004714/http://www.moralmajority.us/inde.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

[83] – David D. Kirkpatrick, CAMPAIGN 2004: CHURCHES; Citing Falwell's Endorsement of Bush, Group Challenges His Tax-Exempt Status, The New York Times, 16 July, 2004.

[84] – Andrew J. Dowdle & Gary Wekkin, Evangelical and Social conservative support for George W. Bush in the 2000 and 2004 Presidential elections: Evidence from Oklahoma, Arkansas and Ohio, Oklahoma Politics Journal, November 2009, P. 22.

[85] – Pew Research Center, Religion and the Presidential Vote, 6 December 2004.

[86] – Falwell: The church won the 2004 elections.

Available at: https://www.wsfa.com/story/3500772/falwell-the-church-won-the-2004-elections/

[87] – Historical Presidential Election Information by State.

Available at: https://www.270towin.com/states/

•••••• دونالد ترامب: الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة، ولد عام ١٩٤٦ في ولاية نيويورك، وهو رجل أعمال وشخصية تلفزيونية وسياسي، عرف بشخصيته المثيرة للجدل وسلوكه العنيف والعدواني، ترشح للانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٦ عن الحزب الجمهوري وحقق مفاجأة كبيرة عندما تمكن من الفوز وتسنم منصب الرئاسة الأمريكية للمدة ٢٠١٧ – ٢٠٢١.

للاستزادة راجع:

The White House, Donald Trump, The 45TH President of the United State.

[88] – 1 – Neil J. Young, How George H.W. Bush enabled the rise of the religious right, The Washington Post, 5 December 2018.

[89] – National Secular Society, George Bush on atheists as citizens or patriots, 16 February 2004.

[90] – Weisberg, Op. Cit.

[91] – young, Op. Cit.

[92] – Scott Culpepper, The Religion Thing: The 1988 Presidential Election and the Shaping of Conservative Evangelical Political Activism, Reformed Journal, 26 April 2021.

[93] – Wayne King, Pat Robertson: A Candidate of Contradictions, The New York Times, 27 February 1988.

[94] – Young, Op. Cit.

[95] – Culpepper. Op. Cit.

[96] – Culpepper, Op. Cit.

[97] – The Late, Great 1988, Christianity Today Magazine, 9 December 1988.

[98] – Gustav Niebuhr, THE 2000 CAMPAIGN: THE CHRISTIAN RIGHT; Evangelicals Found a Believer in Bush, 21 February , 2000, New York Times.

[99] – E. J. Dionne Jr, The 1988 election; Bush is elected by A 6-5 margin with solid G.O.P. base in south; Democrats hold both Houses how the poll was taken, The New York Times, 9 November 1988.

[100] – WEISBERG, Op. Cit.

[101] – Corwin Smidt & Paul Kellstedt, Evangelicals in the post – Reagan Era: An analysis of Evangelicals voters in the 1988 Presidential election, Journal for the Scientific study of Religion, Vol. 31, No. 3, (September, 1992), p. 335.

[102] – Ibid. P. 332.

[103] – Karen Tumulty, How Donald Trump came up with 'Make America Great Again', Washington Post, 18 January 2017.

[١٠٤] – وكالة الاناضول الاخبارية، "الإنجيليون" أبرز داعمي ترامب وحزبه.. من هم وما أجنداتهم؟ ٤ آب ٢٠١٨

متاح على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الموقع:https://www.aa.com.tr/ar/ /

[105] – Kristen Holmes, Gabby Orr and Kaitlan Collins, Trump criticizes evangelical leaders for not backing his 2024 presidential bid, CNN, 19 January 2023.

[106] – The American Presidency Project, Press Release – Trump Campaign Announces Evangelical Executive Advisory Board, 21 June 2016.

[107] – pathway to victory, ABOUT DR. JEFFRESS,

Available At: https://ptv.org/who-is-dr-jeffress/

[108] – Samuel L. Perry, How Trump Stole Christmas—And Why Evangelicals Rally to Their Savior, Time Magazine, 20 December 2021.

[109] –Michael J. Mooney, "Trump's Apostle", Texas Monthly Magazine, 23 July 2019.

[110] – Travis Gettys , (July 13, 2016). "Megachurch pastor Robert Jeffress would vote for Trump over Jesus: The Bible calls for a 'strongman'". The Raw Story.

Availabl: https://www.rawstory.com/2016/07/megachurch-pastor-robert-jeffress-would-vote-for-trump-over-jesus-the-bible-calls-for-a-strongman/

[111] – The American Presidency Project, Op. Cit.

[112] – Katie Zezima, Falwell praises Trump as 'one of the greatest visionaries of our time, The Washington Post, 21 July 2016.

[113] – Jerry Falwell Jr compares Donald Trump –– favourably! –– to Winston Churchill, Crikey Magazine, 22 August 2016

[114] – Laurie Goodstein, 'This Is Not of God': When Anti-Trump Evangelicals Confront Their Brethren, The New York Times, 23 May 2018.

[115] – Harriet Sherwood, Will Jerry Falwell Jr's fall from grace end his influence over Trump voters?, The Guardian, 28 August 2020.

[116] – Gabby Orr, 'Render to God and Trump': Ralph Reed calls for 2020 obedience to Trump, Politico Magazine, 10 September 2019.

[117] – The American Presidency Project, Op. Cit.

[118] – Holmes, Op. Cit.

[119] – Orr, Op. Cit.

[120] – PAUL WEST, Republican contenders compete for Christian conservatives, Los Angeles Times, 5 June 2011.

[121] – Ned Resnikoff , Ryan: Obama's agenda 'compromises Judeo-Christian values', MSNBC News, 5 November 2012,

[122] – S. A. Miller, Trump shores up evangelical support but alienates gays, The Washington Times, 8 June 2017.

[١٢٣] – جرسون، المصدر السابق.

[124] – Christian News, Billy Graham voted for Donald Trump in 2016, son Franklin reveals, 20 December 2019.

[125] – Christianity Today, "My father voted for Trump:" Franklin Graham responds to anti-Trump op-ed, 20 December 2019.

[126] – US religious figure backs Donald Trump White House bid, The Daily Telegraph, 22 April 2011

[127] – Lindsey Beve, Franklin Graham: The media didn't understand the 'God-factor' in Trump's win, The Washington Post, 10 November 2016.

[128] – Myriam Renaud, Why White Evangelicals Stuck with Trump , The University of Chicago, FEBRUARY 11, 2021.

[129] – Perry, Op. Cit.

[130] – Pew Research Center, How the faithful voted: A preliminary 2016 analysis, 9 November 2016.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

قائمة المصادر والمراجع

أولاً – الكتب العربية والمعربة:

١ – بوش، جورج دبليو، مذكرات جورج دبليو بوش ، قرارات مصيرية ، ترجمة : سناء حرب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت : ٢٠١٢).

٢ – سايزر، ستيفن، الصهيونية المسيحية ، إنجيليون . . . توراتيون متطرفون ، ترجمة : نبيل صبحي ، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.

٣ – كارتر، جيمي، مذكرات البيت الأبيض، ترجمة : سناء شوقي حرب، ط ٢ ، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٣.

٤ – المعلم، عادل، مقدمة في الأصولية المسيحية في أمريكا والرئيس الذي استدعاه الله ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

٥ – هالسل، جريس، النبوءة والسياسة ، الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية ، ترجمة : محمد السماك ، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٨.

٦ – هلال، رضا، تفكيك أمريكا، القاهرة، ٢٠٠٢.

ثانياً: مواقع الانترنت العربي

١ – مايكل جيرسون، مسيرة الانجيليين واليمين الديني في أمريكا.

متاح عللا شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الرابط:

http://yonadam.com/2018/10/05/مسيرة-الانجيليين-واليمين-الديني-في-أم

٢ – خالد بشير، أكبر (٥) انتماءات دينية في الولايات المتحدة.

متاح عللا شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الرابط:

https://hafryat.com/ar/blog/أكبر-٥-انتماءات-دينية-في-الولايات-المتحدة-هل-تعرفها؟

٣ – بوش.. طغيان الحماس الديني على البصيرة السياسية.

متاح عللا شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الرابط:

https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3/بوش-طغيان-الحماس-الديني-على-البصيرة

٤ – "اليمين المسيحي" .. لاعب سياسي أمريكي بارز!.

متاح عللا شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الرابط:

اليمين-المسيحي-----لاعب-سياسي-أمريكي--/https://www.swissinfo.ch/ara
بارز-/٤٠٧٣١١٨

٥ – وكالة الاناضول الاخبارية، "الإنجيليون" أبرز داعمي ترامب وحزبه، من هم وما أجنداتهم؟.

متاح عللا شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وعلى الرابط:

السياسة/الإنجيليون-أبرز-داعمي-ترامب-وحزبه-من-هم-/https://www.aa.com.tr/ar
وما-أجنداتهم-/١٢٢٢٢٣٨

ثالثاً: الكتب الانكليزية

1 – Sara Diamond, Road to dominion: Right wing movements and political power in the United States, New York, 1995.

2 – Justin Taylor, A Conversation with Four Historians on the Response of White Evangelicals to the Civil Rights Movement, July 2016.

3 – Robert Liebman & Robert Wuthnow, The New Christian Right, New York, 1983.

4 – William Clyde Wilcox, The Christian Right in Twentieth-century America: God's Warriors, John Hopkins University.

5 – Robert Kagan and William Kristol ,: Present dangers , crisis and opportunity in America foreign policy , (Washington : 2000).

6 – Melissa Michelle Merritt, Man Behind The Curtain: The 2004 Election from a Historical Perspective, Georgia Southern University, 2007.

رابعاً: البحوث باللغة الإنكليزية

1 – Kimberly H. Conger, The Christian Right in U.S. Politics, Oxford Research Encyclopedias, 30 September 2019.

2 – Brian Stanley, Billy Graham (1918–2018): Prophet of World Christianity?, The University of Edinburgh, Center for the study of world Christianity, March 2018.

3 – Doug Banwart, Jerry Falwell, The rise of the Moral Majority, and the 1980 election, Western Illinois Historical Review, Vol. V, Spring 2013.

4 – Andrew Moore, Jimmy Carter and 'The Year of the Evangelicals' Reconsidered", New Hampshire Institute of politics, 10 April 2017.

5 – Richard M. Harley, The Evangelical vote and the presidency, The Christian science Monitor Organization, 25 June , 1980.

6 – Charlotte Saikowski, Religious right throws its weight behind Reagan reelection effort, The Christian Monitor Organization, 3 October 1984.

7 – Richard v. Pierard, Religion and the 1984 election campaign, Review of Religious Research, Religious Research association, Vol. 27, No. 2, 2 December 1985.

8 – Andrew J. Dowdle & Gary Wekkin, Evangelical and Social conservative support for George W. Bush in the 2000 and 2004 Presidential elections: Evidence from Oklahoma, Arkansas and Ohio, Oklahoma Politics Journal, November 2009, P. 22.

9 – Pew Research Center, Religion and the Presidential Vote, 6 December 2004.

10 – National Secular Society, George Bush on atheists as citizens or patriots, 16 February 2004.

11 – Scott Culpepper, The Religion Thing: The 1988 Presidential Election and the Shaping of Conservative Evangelical Political Activism, Reformed Journal, 26 April 2021.

12 – Corwin Smidt & Paul Kellstedt, Evangelicals in the post – Reagan Era: An analysis of Evangelicals voters in the 1988 Presidential election, Journal for the Scientific study of Religion, Vol. 31, No. 3, (September, 1992).

مجلة دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

خامساً: الصحف باللغة الإنكليزية

1 - Michael Barone, Pat Robertson's Noble cause, The Washington Post, 3 June, 1986.

2 - Herb Scribner, Top 15 Christian leaders in America, Desert News, 23 April, 2015.

3 - Emily Belz, Edward Lee Pitts, All in the Family, World Magazine, 14 August 2009.

4 - David Kucharsky, The Year of the Evangelical '76, Christianity Today, 22 October 1976.

5 - Clyde Haberman, Religion and Right-Wing Politics: How Evangelicals Reshaped Elections, , The New York Times, 28 october 2018.

6 - Steven R. Weisman, Walter Mondale, Ex-Vice President and Champion of Liberal Politics, Dies at 93, The New York Times 19 April 2021.

7 - Howell Raines, Reagan Wins By a Landslide, Sweeping at Least 48 States; G.O.P. Gains Strength in House, The New York Times, 7 November 1981.

8 - Paul Harris, Bush says God chose him to lead his nation, The Guardian, 2 November, 2003.

9 - Jacob Weisberg, Bush's Evangelical Politics, SLATE Magazine , 13 March 2008.

10 - Gustav Niebuhr, THE 2000 campain: THE Christian Right; Evangelicals Found a Believer in Bush, The New York Times, 21 February , 2000.

11 - Martin Kettle, Christian right gives Bush easy victory, The Guardian, 1 March 2000.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

12 - The Christian Century Magazine, Robertson: Bush wins in a 'blowout' Says God told him so, 27 January 2004.

13 - William J. Stroupe, Robertson Says God Wants Bush Reelected, Los Angeles Times, 8 January 2004.

14 - Televangelist Robertson Says Bush Will Win in 'Blowout, Los Angeles times, 3 January 2004.

15 - David D. Kirkpatrick, campaign 2004: Churches; Citing Falwell's Endorsement of Bush, Group Challenges His Tax-Exempt Status, The New York Times, 16 July, 2004.

16 - Laurie Goodstein, The 2000 Campain: Matter of faith; Bush Uses Religion as Personal and Political Guide, The New York Times, 22 October 2000.

17 - Laurie Goodstein, Coalition's woes may hinder goals of Christian Right, The New York Times, 2 August 1999.

18 - Musa AL- Gharbi, In Today's Political Arena, White Evangelicals Aren't the Big Story, The Interfaith America Magazine, 20 December 2022.

19 - Neil J. Young, How George H.W. Bush enabled the rise of the religious right, The Washington Post, 5 December 2018.

20 - Wayne King, Pat Robertson: A Candidate of Contradictions, The New York Times, 27 February 1988.

21 - The Late, Great 1988, Christianity Today Magazine, 9 December 1988.

22 - Gustav Niebuhr, THE 2000 CAMPAIGN: THE CHRISTIAN RIGHT; Evangelicals Found a Believer in Bush, The New York Times, 21 February , 2000.

23 - E. J. Dionne Jr, The 1988 election; Bush is elected by A 6-5 margin with solid G.O.P. base in south; Democrats hold both Houses how the poll was taken, The New York Times, 9 November 1988.

24 - Karen Tumulty, How Donald Trump came up with 'Make America Great Again', Washington Post, 18 January 2017.

25 - Kristen Holmes, Gabby Orr and Kaitlan Collins, Trump criticizes evangelical leaders for not backing his 2024 presidential bid, CNN, 19 January 2023.

26 - Samuel L. Perry, How Trump Stole Christmas—And Why Evangelicals Rally to Their Savior, Time Magazine, 20 December 2021.

27 – Michael J. Mooney, "Trump's Apostle", Texas Monthly Magazine, 23 July 2019.

28 - Katie Zezima, Falwell praises Trump as 'one of the greatest visionaries of our time, The Washington Post, 21 July 2016.

29 - Jerry Falwell Jr compares Donald Trump -- favourably! -- to Winston Churchill, Crikey Magazine, 22 August 2016.

30 - Laurie Goodstein, 'This Is Not of God': When Anti-Trump Evangelicals Confront Their Brethren, The New York Times, 23 May 2018.

31 – Harriet Sherwood, Will Jerry Falwell Jr's fall from grace end his influence over Trump voters?, The Guardian, 28 August 2020.

32 - Gabby Orr, 'Render to God and Trump': Ralph Reed calls for 2020 obedience to Trump, Politico Magazine, 10 September 2019.

33 - Paul West, Republican contenders compete for Christian conservatives, Los Angeles Times, 5 June 2011.

34 - Ned Resnikoff , Ryan: Obama's agenda 'compromises Judeo-Christian values', MSNBC News, 5 November 2012.

35 – S. A. Miller, Trump shores up evangelical support but alienates gays, The Washington Times, 8 June 2017.

36 – Christian News, Billy Graham voted for Donald Trump in 2016, son Franklin reveals, 20 December 2019.

37 – Christianity Today, "My father voted for Trump:" Franklin Graham responds to anti-Trump op-ed, 20 December 2019.

38 – US religious figure backs Donald Trump White House bid, The Daily Telegraph, 22 April 2011.

39 – Lindsey Beve, Franklin Graham: The media didn't understand the 'God-factor' in Trump's win, The Washington Post, 10 November 2016.

40 – Pew Research Center, How the faithful voted: A preliminary 2016 analysis, 9 November 2016.

سادساً: مواقع الأنترنت (الانكليزي)

1 – John Fea & Others, Evangelicalism and Politics, Organization of American Historian.
https://www.oah.org/tah/issues/2018/november/evangelicalism-and-politics/

2 – The official site of Pat Robertson.
Available at: http://www.patrobertson.com/Biography/index.asp

3 – Jerry Falwell, American Minister.
Available at: https://www.britannica.com/biography/Jerry-Falwell.

4 – The Official Sit of Christian Fellowship.
Available At: https://christianfellowship.com

5 – The Official Site of Christian Coalition of America.
Available at: http://www.cc.org

6 – The official site of Christianity today.
Available At: https://www.christianitytoday.com

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

7 – My Answer from the writings of the Rev. Belly Graham, Tribune Content Agency.
Available At: https://tribunecontentagency.com/premium-content/advice/my-answer/
8 – Kimberly H. Conger, The Christian Right in U.S. Politics.
Available at: https://oxfordre.com/politics/display/10.1093/acrefore.
9 – Michael J. Mcvicar, The Religious Right in America.
Available at: https://oxfordre.com/politics/display/10.1093/acrefore.
10 – Pastor to Presidents: Billy Graham and Ronald Reagan, 19 November 2020, Billy Graham Library. Available at: billygrahamlibrary.org.
11 – Remembering President Ronald Reagan, January 1990, The Official site of Billy Graham Evangelical Association.
12 – Patrick Martin, The Christian right and the Republican Party: the dirty secret of American politics, 6 march 2000.
Available at: https://www.wsws.org/en/articles/2000/03/elec-m06.html
13 – Inter – university Consortium for Political and Social Research, Voting Behavior in the 2008 Election, Recent Developments in the Party System.
Available at: https://www.icpsr.umich.edu/web/pages/instructors/setups2012/background/recent-developments.html.
14 – Chapter 1: The Changing Religious Composition of the U.S., 12 May 2015.
Available at: https://www.pewresearch.org/religion/2015/05/12/chapter-1-the-changing-religious-composition-of-the-u-s/

15 – Dick Meyer, George W. And The Christian Right, AUGUST 31, 2004.
Available at: www.cbsnews.com/news/george-w-and-the-christian-right/.
16 – Moral Majority Timeline.
Available at: https://web.archive.org/web/20070319004714/http://www.moralmajority.us/inde.
17 – Falwell: The church won the 2004 elections.
Available at: https://www.wsfa.com/story/3500772/falwell-the-church-won-the-2004-elections/
18 – Historical Presidential Election Information by State.
Available at: https://www.270towin.com/states/
19 – pathway to victory, ABOUT DR. JEFFRESS
Available At: https://ptv.org/who-is-dr-jeffress/
20 – Travis Gettys , (July 13, 2016). "Megachurch pastor Robert Jeffress would vote for Trump over Jesus: The Bible calls for a 'strongman'". The Raw Story.
Availabl: https://www.rawstory.com/2016/07/megachurch-pastor-robert-jeffress-would-vote-for-trump-over-jesus-the-bible-calls-for-a-strongman/

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies